وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مدرسة الحديث بالمغرب الأوسط في العصر الزياني

633-962هـ-1235-1554م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبتين:

- حاج قويدر مريم
- عبد القادر عائشة

إشراف الأستاذ:

د/طاهر بن علي

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
عبد الجليل ملاخ	محاضر –ب–	رئيسا	جامعة غرداية
طاهر بن علي	محاضر –أ–	مشرفا ومقررا	جامعة غرداية
سليمان بن الصديق	أستاذ مؤقت	مناقشا	جامعة غرداية

الموسم الجامعي: 1438 – 1439هـ/2017– 2018م

الإهداء

إلى الذي بمولده انتشر النور في الكون وأشتمل،

إلى خير ولد ادم أجمعين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اله ومن اهتدى بهديه إلى يوم الوقوف أمام العدل

إلى أول من نطق باسمها اللسان وهي ينبوع الحنان

أمي الغالية حفظها الله

إلى من جد وتعب من اجل راحتي وعلمني أن بلوغ المرام لا يكون إلا بالعمل المتواصل

أبي الغالي حفظه الله.

إلى إخوتي وأخواتي وأولادهم أدامهم الله سندا لي

إلى كل عائلة حاج قويدر وبقلمونه والى كل من يعرفني من قريب وبعيد.

إلى رفيقة دربي ومن تقاسمت معي انجاز هذه المذكرة عبد القادر عائشة

إلى كل صديقاتي وزميلاتي ومن ساعدني وأمدني يد العون بالدعاء والنصح

إلى كل طلبة تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط دفعة 2018/2017م

مريم

الإهداء

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله إلى من وصى الله يهما حبا بعد حبه أبي وأمي جعل الله جنة الفردوس جزاء لهما إلي أملي وقدوتي إلى نور دربي صديقة روحي أمي الثانية إلى أجمل من الحياة إخوتي وأولادهم إلى كل عائلة بن الدين إلي من تقاسمت معي إنجاز هذه المذكرة حاج قويدر مريم إلي من كانوا ملاذي وملاجئ أسماء وكلثوم وصبرينة وإلى طلاب قسم تاريخ وسيط.

عائشة

شكر وعرفان

إلى كل من أشعل شمعة دروب علمنا

وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره ولينير دربنا

إلى الأساتذة الكرام وأتوجّه بالشكر الجزيل إلى:

الدكتور طاهر بن علي والأستاذ بن الصديق سليمان

الذين تفضّلا بالإشراف على هذا البحث

فجزاهما الله عنّا كلّ خير، ولهما منّا كلّ التقدير والاحترام .

ه

مريم و عائشة

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ص	الصفحة
م	ميلادي
ه	هجري
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
ط	الطبعة
ج	الجزء
مج	مجلد
د س ط	بدون سنة الطبع
ت	توفي
P	Page

المقـــــدّمة

المقدمة:

تعتبر دراسة الحديث الشريف أهمّ العلوم الشرعية عند المسلمين بعد القرآن الكريم. فهو الإرث العظيم الذي وصلنا عن رسول الله الأعظم صلّى الله عليه وسلم. وقد لاقت الأحاديث النبوية الشريفة اهتمام علماء المسلمين في مختلف الأزمان والعصور. واستطاعوا تحقيق إنجازات ضخمة في هذا الباب، حيث جمعت الآثار التي رويت عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وصنّفت في كتب صارت لها مسمّيات حسب ما ورد فيها، فكانت الصحاح، والمسانيد، والجوامع، وغيرها.

ونتج عن ذلك علم جديد بمنهج خاصّ يبحث في هذه المرويات من الأحاديث وكيفية وصولها إلى القرون التي كانت بعده، فنتج علم الجرح والتعديل، وألّفت له الكتب، وشرحت فيه المناهج. وصار هذا العلم شرطا في علمية المجتهد الذي يريد التصدّي المحدث، كما صار عنوانا على اهتمام المسلمين بصحيح الرواية التي ينشدونها في تحقيق التديّن بنهج تطبيق الكتاب والسنّة.

و لم يكن المغرب الإسلامي بمعزل عن هذا الاهتمام وهذه الدراسات، خصوصا أنّ إمام مذهب الغالبية فيه كان من رواة الحديث، فهو الذي جمع الموطّأ ليكون منهاجا للمشتغلين على الفقه والسنّة، فكان بذلك أهل المغرب أهل حديث وأهل فقه.

ومن الثابت يقينا أنّ المغرب الأوسط لم يتأخّر في خدمة العلم عبر القرون الماضية، بل كان له إسهام كبير فيه. ففي كلّ قرن كان يظهر من أبنائه من يدلي بدلوه في خدمة العلم. فوقفوا على المعقول منه والمنقول، وتمكّنوا من الأصول منه والفصول. ولعلّ مظاهر تفوّق أيّ دولة هو تفوّق علمائها في مختلف العلوم.

وقد كان للمغرب الأوسط في العصر الإسلامي حضوره في حركة العلم التي شهدتها أمصار العالم الإسلامي؛ واشتهر به العديد من الحواضر، التي كان لها الأثر البالغ على المغربين

الأقصى والأدنى، وبلاد السودان الغربي، وحتّى الأندلس، فتفاعلت بمدارسها وأعلام العلم فيها مع كلّ أصقاع الأمّة.

ومن بين حواضر المغرب الأوسط في العصر الوسيط مدينة تلمسان، التي كانت قلعة للعلم في أواخر العصر الوسيط بما كان فيها من حركة علمية كبيرة شملت كثيرا من ميادين العلم، ومنها علم الحديث، الذي صارت له فيها مدرسة اشتغل أصحابها على علم الحديث؛ بشرح كتبه، وبسط علومه، فكانت مثل الكثير من حواضر العالم الإسلامي تجمع بين مدارس الفقه ومدارس الحديث. وأنجبت خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين(14 15م) ثلّة من العلماء انبروا لدراسة الحديث وعلمه، وكانوا بذلك زينة لها، وتاجا لبلاد المغرب الإسلامي كلّه.

وإدراكا منا لأهمّية هذه المدرسة وجهودها الجبّارة في خدمة السنّة النبوية، وفي توجيه المغاربة إلى النبوغ في كلّ علوم الرواية والدراية، رأينا أن نفرد لها دراستنا، ونتّخذ من أعلامها نماذج نحاول من خلالها بيان ما كانت عليه تلمسان من المكانة في الدراسات العلمية. كما نبيّن كذلك خصائص هذه المدرسة، ونحلّي أعمال أعلامها. وفي هذا الإطار جاء موضوع مذكرتنا موسوما ب:

مدرسة الحديث بالمغرب الأوسط في العصر الزيّاني

(633-962هـ/ 1235-1557م)

1) حدود الدراسة:

إنّ تحديد الإطار الزماني والمكاني لهذا البحث يساعد بقدر كبير في بلورة العمل المنجز، ومن خلال ضبط وحصر الحيّز الزماني والمكاني يتمّ توضيح حيثياته.

- ✓ **الإطار الزماني:** حدّدنا الإطار الزماني بالفترة الزيانية الممتدّة خلال القرنين (8-9ه/14-15م).

✓ **الإطار المكاني:** المغرب الأوسط(الجزائر حاليا) مركّزين على تلمسان حاضرة الدولة الزيّانية، ومقصد العلماء من الشرق والغرب في ذلك الزمن. (العصر الوسيط)

2) أسباب اختيار الموضوع:

يمكننا أن نوجز أسباب اختيارنا للموضوع في النقاط التالية:

- الفضل الكبير للدكتور طاهر بن علي في مساعدتنا وتسليط الضوء على هذا الموضوع الشيق
- أن الموضوع شيّق يستحق الدراسة، لأنّه يسمح لنا بالتعرّف على بعض الجوانب من الحياة الثقافية والفكرية والحضارية للدولة الزيّانية.
- اهتمامنا بالموضوعات المتعلّقة بمدرسة الحديث الشريف.
- تسليط الضوء على علماء المغرب الأوسط الأفذاذ، وجهودهم في خدمة الحديث الشريف.
- الرغبة في إحياء جانب من تراث العلماء الذي تزخر به بلادنا.
- إبراز مكانة الأعلام الذين أنجبتهم مدرسة تلمسان، ومدى تأثيرهم في الحركة العلمية والثقافية في المغرب الأوسط، وفي غيره من بلدان المغرب الإسلامي.

3) إشكالية الدراسة:

لدراسة هذا البحث ومحاولة الكشف عن حيثياته، كان لابدّ من تحديد المجال الذي يدرسه من خلال الإشكالية التالية:

كيف كانت حال الدراسات الحديثية في بلاد المغرب الأوسط على عهد الزيّانيين من خلال دراسة نماذج من أعلامها؟

وتفرّعت عن هذه الإشكالية إشكاليات جزئية أجابت عنها الدراسة في فصولها ومباحثها. وهي كالتالي:

- ما هو الحديث الشريف، وما هي علومه؟
- ما هي المؤسّسات العلمية في تلمسان؟ وما هي أهمّ العلوم التي تناولتها؟
- كيف كانت حالة دراسة الحديث في تلمسان على عهد الزيّانيّين؟
- من هو الإمام محمّد بن يوسف السنوسي؟ وما هي جهوده في خدمة الحديث الشريف؟
- من هو الإمام محمّد بن مرزوق الحفيد؟ وما هي جهوده في خدمة الحديث الشريف؟

4) خطة البحث:

وللإجابة عن الأسئلة التي تناولتها إشكالية بفروعها، وضعنا خطّة رأينا أنّها تناسب الدراسة وتضبطها. فقسّمنا هذا البحث إلى مقدمة وثلاث فصول رئيسية وخاتمة بحيث جاءت على النحو الآتي:

- **مقدّمة** تناولنا فيها تصوّرنا للموضوع وبيّنا أسباب اختياره، وكيف ضبطنا عنوانه. ثمّ وضّحنا الإشكالية التي تتمحور عليها الدراسة، والمنهج المتّبع فيها. وذكرنا الدراسات السابقة والمصادر التي أفادتنا في بحثنا.
- **فصل تمهيدي: بعنوان لمحة عن الحديث النبوي الشريف،** وقسّمناه إلى مبحثين: المبحث الأوّل: تعريفه وموضوعه، والمبحث الثاني: بعض علوم الحديث.
- **الفصل الأوّل: بعنوان الحياة العلمية لحاضرة تلمسان في العصر الزيّاني،** وقسّمناه إلى مبحثين؛ المبحث الأول: الحركة الفكرية بتلمسان والمبحث الثاني: دار الحديث بتلمسان في العصر الزياني.
- **الفصل الثاني: بعنوان الإمام محمد بن يوسف السنوسي،** وقسّمناه إلى مبحثين، المبحث الأول: حياة الإمام محمّد بن يوسف السنوسي، والمبحث الثاني: جهوده في خدمة الحديث الشريف.

- **الفصل الثالث: بعنوان الإمام محمّد بن مرزوق الحفيد،** وقسّمناه إلى مبحثين؛ المبحث الأوّل: حياة الإمام محمّد بن مرزوق الحفيد، والمبحث الثاني: جهوده في خدمة الحديث الشريف.
- **خاتمة:** احتوت على أهمّ لنتائج المتوصّل إليها.

5) أهمّية الدراسة:

تكمن أهمّية الموضوع فيما يلي:

- أنّه يسلّط الضوء على جانب مهمّ من جوانب **"تاريخ الجزائر"** في العصر الوسيط.
- يسلط الضوء على الحياة الثقافية ويبرز دورها الكبير في حضارة المغرب الأوسط خلال الفترة قيد الدراسة.
- إبراز النبوغ الجزائري الذي يقتضي منّا البحث والدراسة في مآثر الأعلام من العلماء والفضلاء

6) الأهداف:

- إبراز مكانة مدرسة تلمسان في تنشيط الحركة العلمية في المغرب الأوسط عموما، وفي الجزائر خصوصا.
- استعراض أهمّ أعلام المغرب الأوسط في عهد الدولة الزيّانية، وإبراز إسهاماتهم الفكرية والثقافية عامّة، وبيان جهودهم في خدمة الحديث الشريف خاصّة.

7) المنهج المتّبع:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي باعتباره المنهج الموافق لمثل هذه الدراسات، التي تعتمد على السرديات في تحقيق الوقائع والأحداث، ورسم معالم الشخصية والمميّزات لدى مدرسة الحديث وأعلامها. كما استثمرنا المنهج الاستقرائي في قراءتنا للمادّة العلمية في أصول البحث التي اعتمد عليها.

8) صعوبات البحث:

واجهتنا عدّة صعوبات في إعداد هذا البحث- ككّل الطلبة والباحثين-، وحاولنا التغلّب عليها من خلال البحث والاستعانة بتوجيهات الأساتذة. نذكر منها:

- لأنّ الموضوع خاصّ بالجانب الشرعي، فقد واجهنا صعوبة في عملية البحث في ألفاظه ومصطلحاته، التي يصعب علينا فهمها والتعامل معها.
- الظروف التي مرّ بها الأستاذ المشرف، والتي كان لها تأثير على البحث، حيث الحاجة إليه في كلّ مراحل الدراسة.
- صعوبة معرفة تخصّص علم الحديث لدى العلماء الأعلام، الذين كانوا يتّصفون بالموسوعية.

9) الدراسات السابقة:

- بعد البحث والتنقيب عن الدراسات ذات الصلة بالموضوع، وقفنا على الدراسات التالية:
- محمد بوشقيف: **تطوّر العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين 8-9ه/14-5م**، بإشراف عبدلي لخضر بجامعة لأبي بكر بلقايد في تلمسان. وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط لسنة 2011م.
- محمد الصغير دخان: **محمد بن يوسف السنوسي وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف** .

10) أهمّ المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث:

وفي بحثنا هذا اعتمدنا على عدد من المصادر والمراجع التاريخية والتي صنفناها انطلاقا من أهميتها بالنسبة لموضع الدراسة.

1) المصادر:

1- المصادر المخطوطة:

بلميهوب حفيضة: **ابن مرزوق ومنهجه في كتابه المتجر الربيح في شرح الجامع الصحيح البخاري،** عرف لنا عن ابن مرزوق الحفيد وجهود في الحديث.

2- كتب التراجم والسير والطبقات:

- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي،** والكتاب يتضمن تراجم العلماء والفقهاء وغيرهم، واستفدنا منه في ترجمة ل السنوسي وبعض تلاميذه وشيوخه .
- **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان:** لمحمد بن مريم الشريف التلمساني (ت 1014ه/1605م)، ويعتبر من المصادر الذي اعتمدنا عليها في دراستنا، أفادنا في التعرف على أعلام وأسماء بعض الأمكنة الموجودة في حاضرة تلمسان.
- **أعلام التصوف في الجزائر:** لصاحبه عبد المنعم الحسني، ويتضمن الكتاب تراجم لمجموعة من الصوفيين

3-كتب الجغرافيا:

وصف إفريقيا: لصاحبها لحسن الوزان المدعو ليون الإفريقي ت"957ه/1550م" وقد اعتمدنا خاصة على جزءه الثاني الذي أفدنا فيما يتعلق بالجوانب العلمية ببلاد المغرب الإسلامي

المراجع:

تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، إجتماعية، ثقافية) لصاحبها عبد العزيز فيلالي والذي أفادنا في علم الحديث بتلمسان في العصر الزياني

علي شفاء: **أثر جهود علماء الحديث النبوي في تلمسان على المشرق الإسلامي** ، افادنا في اهم العلماء تلمسان وجهوهم في الحديث.

بلميهوب حفيضة: **علماء المغرب وجهودهم في خدمة السنة النبوية المتجر الربيح ، ابن مرزوق نموذجا.**

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: لمحمد بن محمد مخلوف المالكي، وأفادنا في التعريف للسنوسي وابن مرزوق.

الفصل التمهيدي

لمحة عن الحديث الشريف

1 تعريفه:

- **لغة:** ضد القديم من الحدوث ضد القدم[1]، ويطلق ويراد به كل كلام يتحدث به وينقل ويبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه، وبهذا المعنى سمى القرآن حديثا «ومن اصدق من الله قولا». وسمى ما يحدّث الإنسان به في نومه وعلمتني من تأويل الأحاديث.

- **اصطلاحا:** ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة

فالقول: كقوله صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات، وان لكل امرئ ما نوى».

والفعل: كالذي ثبت من تعليمه لأصحابه كيفية الصلاة ثم قال «صلوا كما رأيتموني أصلي».وما ثبت من كيفية حجه وقد قال «خذوا عنى مناسككم».

الإقرار: كان يقر أمرا علمه عن احد الصحابة من قول أو فعل[2] سواء كان ذلك في حضرته صلى الله عليه وسلم أم في غيبته ثم بلغه ومن أمثلته {أكل الضب على مائدته صلى الله عليه وسلم {وما روى رسول الله عليه الصلاة وسلام بعث رجلا وكان يقرا لأصحاب في صلاته فيختم ب «قل هو الله احد» فلما رجعوا ذكروا ذلك له عليه الصلاة وسلام فقال «اسألوه لأى شيء يفعل ذلك فلما سألوه قال: أنها صفة الرحمن وأنا أحب أن اقرأ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم «اخبروه أن الله يحبه». الصفة: كما روى: من أنه صلى الله عليه وسلم كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا غياب[3].

موضوعه: ويتناول علم الحديث أنواعا كثيرة لا تعد كما يقول السيوطي في كتابه تدريب الراوي[4].

ويقول كذلك: علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تبلغ المائة كل نوع منها علم مستقل، لو أنفق الطالب فيه عمره لما أدرك نهايته[5].

---

[1] شمس الدين محمد الحفني التبريزي: **شرح الديباج المذهب في مصطلح الحديث، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر 1350 ه**، ص6

[2] محمد الزفزاف: **التعريف بالقرآن والحديث، مكتبة الفلاح**، الكويت، ط4، 1984م، ص 234.

[3] مناع القطان:**مباحث في علوم القرآن**، دار النشر مكتبة وهبة 14، شارع الجمهورية، عابدين، القاهرة، ط 2، 1992م، ص ص 18، 19

[4] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، ج1، ص53.

[5] نفسه:ص 15.

وهذه الأنواع الكثيرة في نظر الباحثين في علم الحديث، و المحدثين يمكن أن تنحصر في قسمين رئيسيين هما علم الحديث رواية وعلم الحديث دراية.

- **علم الحديث رواية:** ونسبته انه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث وفضله أن له شرفا عظيما من حيث أن به يعرف كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العيني على من انفرد والكفائي على من تعدد استمداده من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريرا ته وصفاته الخلقية ككونه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وأخلاقه المرضية ككونه أحسن الناس خلقا فهذه هي المبادئ العشرة المشهورة[1].
- **علم الحديث دراية:**تدل كلمة دراية على نوع من العلم العميق ببواطن الأمور التي لا تعلم ألا بالبحث والتنقيب والحيلة[2]، فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوي المروى من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من مقاصد كقول كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره وقد أمر إتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادئ العشرة تعلم مما تقدم لأنه قد شارك فيها النوع الثاني الأول .

2- بعض علوم الحديث:

نشأت علوم الحديث مع نشأة الرواية ونقل الحديث في الإسلام، وبدأ ظهور هذه العلوم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، حين أهتم المسلمون بجمع الحديث النبوي خوفا من ضياعه فاجتهدوا في حفظه، وضبطه ونقله وتدوينه وكان من الطبيعي أن يسبق تدوين الحديث علم أصول الحديث، ذلك لأن الحديث هو المادة المقصودة بالجمع، ودراسة أصول الحديث هي القواعد والمنهاج الذي اتبع في قبول الحديث أو رده ومعرفة الصحيح من الضعيف.

---

[1] محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف:شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، منشورات محمد على بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2002، ج1، ص 494، أنظر:محمد عقيل بن على المهدلى: الإمام الغزالي وعلم الحديث، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1418ه-1998م، ص 6.

[2] همام عبد الرحيم سعيد: الفكر المنهجي عند المحدثين، سلسلة كتب الأمة، ط 1، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، بقطر، 1987، ص80.

وقد اتبع الصحابة والتابعون قواعد علمية في قبول الاخبار من غير أن ينصوا على كثير من تلك القواعد، ثم جاء أهل العلم من بعدهم فاستنبطوا تلك القواعد من مناهجهم في قبول الاخبار ومعرفة الدين يعتد بروايتهم من الدين لا يعتد بها وقواعد الجرح والتعديل وكل ما يلحق بدلك فقد لازم نشوء علم أصول الحديث نقل الحديث وروايته وهذا أمر طبيعي فما دام هنالك نقل للحديث فلا بد من وجود مناهج وطرق لدلك النقل .ثم ما لبثت علوم الحديث أن تكاملت وأصبحت علما مستقلا له شانه بين العلوم الإسلامية وفي هدا المبحث نتناول بعض النماذج من هده العلوم[1].

علم ناسخ الحديث ومنسوخه:

لغة: له معنيان الإزالة ومنه نسخت الشمس الظل أي إزالته والنقل ومنه نسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه فكان الناسخ قد أزال المنسوخ أو نقله إلى حكم آخر[2].

اصطلاحا: رفع الشارع حكما منه متقدما بحكم منه متأخر ومعرفة ناسخ الحديث من منسوخه فن مهم صعب فقد قال الزهري (أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ الحديث من منسوخه) وأشهر المبرزين فيه هو الإمام الشافعي فقد كانت له فيه اليد الطولي والسابقة الأولى قال الإمام احمد لابن وارة وقد قدم من مصر كتبت كتب الشافعي قال لا قال فرطت ما علمنا المجمل من المفسر ولا ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسنا الشافعي ويعرف ناسخ الحديث من منسوخه بأحد هده الأمور[3].

ا/-بتصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم : كحديث بريدة في صحيح مسلم «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر بالآخرة»[4].

ب/-بقول الصحابة: كقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه «كان آخر الأمرين من رسول الله ص ترك الوضوء مما مست النار »[5]. أخرجه أصحاب السنن

ج/-**بمعرفة التاريخ:** كحديث شداد بن اوس «افطر الحاجم والمحجوم »[6]

---

(1) دشاش عبد الرحمن وسايح محمد: مدرسة الحديث في قرطبة خلال القرن الخامس الهجري أبن عبد البر نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، جامعة غرداية، 2011م، ص 16.

(2) محمود الطحان: تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 9، 1996، الرياض، ص 60.

(3) محمود الطحان: المرجع السابق، ص 61.

(4) صبحي صالح: علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2009، ص 113.

(5) محمد راغب الطباخ الحلبي: علوم الحديث وشرحه القيد والإيضاح، مطبعة حلب، ط1، 1941، ص 293.

(6) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تأليف أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، ج2، 2003، ص 197.

نسخ بحديث ابن عباس أن النبي ص احتجم وهو محرم صائم فقد جاء في بعض طرق حديث شداد ان ذلك كان زمن الفتح وان ابن العباس صحبه في حجة الوداع.

د/-**بدلالة الإجماع:** كحديث «من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه». قال النواوي: «دل الإجماع على نسخه» والإجماع لا ينسخ ولا ينسخ ولكن يدل على ناسخ[1].

2/-الجرح والتعديل:

لغة: مصدر من جرحه يجرحه إذا احدث في بدنه جرحا يسمح بسيلان الدم منه ويقال جرح الحاكم وغيره الشاهد إذا عثر منه على ما تسقط به عدالته من كدب وغيره[2].

اصطلاحا: هو ظهور وصف في الراوي يثلم عدالته أو يخل بحفظه وضبطه مما يترتب عليه سقوط روايته أو ضعفها وردها[3].

والتجريح: وصف الراوي بصفات تقتضي تضعيف روايته أو عدم قبولها.

العدل لغة: ما قام في النفوس انه مستقيم وهو ضد الجور ورجل عدل مقبول الشهادة وتعديل الرجل تزكيته[4].

اصطلاحا: هو من لم يظهر فيه ما يخل بدينه ومروءته فيقبل لذلك خبره وشهادته اذا توفرت فيه شروط أهلية الأداء[5].

والتعديل: وصف الراوي بصفات تزكيه فتظهر عدالته ويقبل خبره وعلى هذا فعلم الجرح والتعديل: هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة لقبول رواياتهم أوردها.

علم غريب الحديث:

لغة: الغريب في اللغة هو البعيد عن أقاربه والمراد به هنا الألفاظ التي خفي معناها قال فيروز آباد:{غرب ككرم } غمض وخفي[6].

---

(1) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: المرجع السابق ، ص 197.

(2) محمد طاهر الجوابي: الجرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين، الدار العربية للكتاب، 1997، ص 19.

(3) علي بن نايف الشحود: الخلاصة في علم الجرح والتعديل، مكتبة المنارة، غزة، فلسطين، ط1، 2008م، ص 6.

(4) نفسه ، ص 6.

(5) مناع القطان: مباحث في علوم الحديث، مكتبة وهبة شارع الجمهورية عابدين، القاهرة، مصر، ط2، 1992م، ص 65.

(6) محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف:المرجع السابق، ج1، ص 510. أنظر محمود الطحان، المرجع السابق، ص 175.

اصطلاحا: هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها[1].

أهميته:

وهو فن مهم جدا يقبح جهله بأهل الحديث، لكن الخوض فيه صعب فليتحر خائضه وليتق الله أن يقدم على تفسير كلام نبيه صلى الله عليه وسلم بمجرد الظنون وكان السلف يتثبتون فيه أشد التثبيت[2].

أشهر المصنفات: غريب الحديث لأبي عبيد القاسمي بن سلام، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

[1] محمود الطحان: المرجع السابق، ص 175.

[2] نفسه:ص 176

الفصل الأول

الحياة العلمية لحاضرة تلمسان في العصر الزياني

المبحث الأول: الحركة الفكرية بتلمسان

1- عناية بني زيان بالعلم والعلماء

2- المؤسسات التعليمية

3- العلوم النقلية والعقلية

المبحث الثاني: دار الحديث بتلمسان في عهد الزياني

1- دار الحديث بتلمسان

2- النهضة العلمية الحديثة بتلمسان

3- أبرز أعلام المحدثين بتلمسان

المبحث الأول: الحركة الفكرية بتلمسان

ذكر ابن خلدون في " **مقدمته:" إن العلوم إنما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة، والسبب في ذلك أن تعليم العلم من جملة الصنائع، والصنائع إنما تكثر في الأمصار، وعلى نسبة عمرانها في كثرة والقلة والحضارة والترف تكون نسبة الصنائع في الجودة والكثرة، لأنه أمر زائد على المعاش فمتى فصلت أعمال أهل العمران عن معاشهم نصفت إلى ما وراء المعاش من التصرف خاصية الإنسان، وهي العلوم والصنائع**[1]

1_: عناية بني زيان بالعلم والعلماء:

كانت المنافسة الشديدة والتي كانت قائمة بين سلاطين الدولة الزيانية ، في اهتمام بالعلوم والآداب، وإنشاء المراكز التعليمية واستدعاء أشهر العلماء للتدريس فيها، وكذا تقريب هؤلاء العلماء والأدباء إلى مجالسهم أثر هام في بلاد المغرب الأوسط، وكان أول من دشن هذا الازدهار الحضاري في المجال الفكري يغمراسن بن زيان[2]، مؤسس دولة بني زيان الذي فتح أبواب بلاطه على مصارعها لجلب واستقطاب رجال العلم الذين تلقوا العناية منه حيث شجعهم وأعلى مكانتهم وشأنهم في دولته، فقد كان يبحث عنهم أينما كانوا ويستقدمهم إلى تلمسان[3]، ومن الذين استقدمهم أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي(ت 680 ه/1281م) الذي عد كبير علماء زمانه حيث كانت الفتاوى تأتيه من إفريقية وتلمسان إلى بلده تنس ليجيب عنها[4].

---

[1] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: **المقدمة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2004 م، ص 777.

[2] براهامي نصر الدين: **تلمسان الذاكرة**، منشورات ثالة، ط2، الأبيار، الجزائر، 2010م، ص65.(أنظر الملحق رقم01)

[3] تلمسان:كانت بلدة رومانية ثم ازدهرت في عهد المرابطين، واتخذها بنوالواد عاصمة المغرب الأوسط . المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، 1996م، ج7، ص ص 133-134.

[4] أبي زكريا يحي بن خلدون: **بغية الرواد ف ذكر ملوك من بني عبد الواد**، تحقيق عبد الحميد، المكتبة الوطنية، الجزار 1980م، ج1، ص114.

هذا وسار السلطان أبو سعيد عثمان (ت 703ه/1303م) على نفس المنهج الذي رسمه والده في العناية بالعلم وأهله، فاحتفظ بمن كان في بلاط أبيه من العلماء والأدباء الشاعر الأديب الصوفي الفيلسوف عبد الله بن خميس المتوفي سنة(708ه/1309م).[1]

السلطان أبو حمو موسى الأول:[2] (708-718ه/1308-1318م)، فعمل على أن تصبح حاضرته تلمسان، قلعة للعلم يقصدها أهله كغيرها من الحواضر الإسلامية، كان صاحب آثار جميلة وسير حسنة، حيث نزل عليه بعد فك الحصار المريني عن تلمسان، الفقيهان العالمان الجليلان، ابنا الإمام أبو زيد وأبو موسى، الذين وفدا عليه من مدينة برشك[3]، فأكرم مثواهما، وبنى لكل واحد منهما مترلا، وكان يكثر مجالستهما والاقتداء بهما، وبنى لهما مدرسة حملت إسمهما، فكانت أول مدرسة تشيد في تلمسان الزيانية[4]

ووفد أيضا على تلمسان في عهد السلطان أبي تاشفين الأول:العالم الفقيه، ذو الجناب الأمنع، والحباء، أعرف أهل زمانه بمذهب الإمام مالك أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي البجائي (ت 745ه/1344م) [5]واسند له التدريس بالمدرسة التاشفينية

---

[1] أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1979م، ص225.

[2] أبو حمو موسى الأول: كان حازما في سياسته الداخلية والخارجية، واستطاع إخضاع عدة أقاليم بالمغرب الأوسط انظر: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1969م، ج7، ص132.

[3] برشك: هي إحدى مدن المغرب الأوسط في الفترة الوسيطة، تقع ف الشريط الساحلي الممتدبين مدينتي شرشال وتنس . أنظر: أبو علي الحسن الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط1، ب بيروت، لبنان، 198م، ج2، ص ص 32-33.

[4] ابن مرزوق الخطيب: المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن، تح: ماریاخیسوس بیغیرا، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر1918م، ص265-266.

[5] المازوني يحي: الدرر المكنونة في نوازل مازونة، مخطوط بالمكتبة الوطنية، الجزائر، ج1، ص144

فأصبحت حاضرتهم تلمسان تضاهي حواضر العالم الإسلامي آنذاك في الميدان الثقافي، وقد حرص السلطان على مجالسة العلماء، وعقد المجالس العلمية في حضرة المشدالي البيجائي حيث كانت تعقد المناظرات العلمية وتدار المناقشات وتطرح المسائل الفقهية [1]، وقد اشتهرت في عهده أسرة بني الملاح.

أمّا السلطان أبو حمو موسى الثاني: (659ه-791ه/1359-1389م) هو الذي أحيى دولة بني عبد الواد وأخرج بني مرين من تلمسان وكان رجلا شجاعا وشهما، وعرفت البلاد في عهده نهضة فكرية كبيرة، ومن منشآته تشييده لجامع سيدي إبراهيم المصمودي، وبناء المدرسة اليعقوبية سنة 765ه/1364م) وجلب لها أشهر الأساتذة للتدريس بها وقت ذاك أمثال أبي عبد اللّه الشريف التلمساني (ت 771ه/1369م). وكان أبو حمو هذا سياسيا عالماً وشاعرا ومفكراً حيث ألّف كتاباً في السياسة الملوكية أسماه "**واسطة السلوك في سياسة الملوك**" كما قام بتأسيس مكتبة الجامع الكبير التي زخرت بالكتب المختلفة في جميع العلوم.وقد حظي العلماء والطلاب بتشجيع هذا السلطان لهم، فانتشر العلم في عهده بالمغرب الأوسط انتشاراً فقد كان عصره من أزهى عصور الدولة الزيانية من الناحية الثقافية والحضارية [2]

ـ السلطان أبو زيان محمد الثاني: بويع في غزة شهر ربيع الثاني من سنة ستّ وتسعين، تصرفّ في شبيبته بين دراسة معارف، وإفاضة عوارف، كلف بالعلم حتى صار منهج لسانه ونسخ الكتب واقتنائها وحبسها بخزانته التي شيدها بالجامع الأعظم بتلمسان وكان ممن ساهموا بشكل كبير في تنشيط الحركة العلمية والأدبية في دولته ونجد ذلك في قول التنسي في كتابه نظم الدر والعقبان "... **فأقام سوق المعارف على ساقها وأبدع في نظم مجالسها واتساقها** .." فلاحت

---

[1] أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب، أخرجه جماعة من الفقهاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ج11، ص383.

[2] محمد رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2011م، ج1، ص 88-89.

للعلم في أيامه شموس وارتاحت للاستغراق فيه نفوس بعد نفوس، وصنف كتابا نحا فيه منحى التصوف أسماه" **الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الإمارة**"[1].

السلطان أبو العباس احمد ابن زيان الملقب بالعاقل:(ت 834-866ه/1431-1462م) أمير المسلمين، الماجد الكامل، فأظهر العدل في الرعية، وكان ممن يجلس العلماء ويشجعهم على التصنيف، وكان يحضر دروسهم ويمشي وراء جنائزهم وقد بنى مدرسة بزاوية الحسن بن مخلوف أبركان[2].

2-المؤسسات التعليمية

أولا- الكتاتيب والمساجد:

أ-الكتاّب: وهي النواة الأولى لتّعلم والتي فيها يلقى الصبي مبادئ العلوم وخاصة حفظ القران الكريم والحديث النبوي الشريف، يرجع الكتاب كمؤسسة ثقافية[3] إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهي جزء من المسجد.

ب- **المساجد:** الهدف من تشيدها هو إقامة الصلاة وعبادة الله بدليل **قوله تعالى: "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر[4]"، وقوله تعالى: "ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا"[5]، وقوله تعالى "وانتم عاكفون في المساجد"[6]، وقوله تعالى: "وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احد[7]"**.

---

(1) أبو عبد الله محمد بن عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود أغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011/، ص210-212.

(2) محمد بن سعد الأنصاري، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، تح: يحي بوعزيز/ منشورات onep، الجزائر، 2002م، ص 125-142.

(3) بشير رمضان التليسي: المرجع السابق، ص386.

(4) سورة التوبة / الآية 9.

(5) سورة الحج /الآية 38

(6) سورة البقرة /الآية 186.

(7) سورة الجن / الآية 18.

ومن بين المساجد التي اشتهرت في الدولة الزيانية نذكر:

***المسجد الكبير**: يعتبر من روائع الفن المعماري الإسلامي، وقد تم تأسيسه على ما يبدو إلى العهد المرابطي، ويعود توسيعه إلى السلطان يغمراسن

***مسجد سيدي أبي الحسن**: أسسه السلطان أبو سعيد عثمان الأول سنة 696ه/1297م، وكان هذا المسجد تحفة فنية معمارية .

***مسجد أولاد الإمام**: بناه السلطان أبو حمو موسى الأول سنة 710ه/ 1310م، ملحقا للمدرسة القديمة[1]

* **مسجد إبراهيم المصمودي** [2]: أسسه السلطان أبو حمو موسى الثاني 765 ه/1365م[3]

* **مسجد أبي مدين شعيب**: بناه السلطان أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب المريني سنة 739ه/1339م.

***مسجد سيدي الحلوي**:بناه السلطان أبو عنان فارس المريني سنة 754 ه، بعد استيلاءه على مدينة تلمسان[4]

كان المسجد في عهد الزيانيين ، مهم لصبي حيث مبدئ العلوم وخاصة حفظ القرآن الكريم.

---

[1] رشيد بورويبة: **جولة عبر مساجد تلمسان**، الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، عدد26، جويلية، اوت1975 م، ص174-176.

[2] سيدي إبراهيم المصمودي: من صنهاجة بالمغرب الأوسط أخد العلم عن جماعة من الأكابر العلماء كالإمام العبدوسي ومحمد الآبلي درس بالمدرسة التاشفينية على يد سعيد العقبانيي كان أعلم أهل زمانه بالسير وأخبار السلف(ت804هـ/1405م)، أنظر: أحمد بابا التنبكتي:**نيل الإبتيهاج بتطريز الديباج**، علي هامش ابن فرحون، تح علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004م، ج1، ص54-55.

[3] عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الثاني حياته وأثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص181-182.

[4] محمد ابن مريم: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، ص 16-70.

– **ثانيا:** الزوايا والمكتبات:

أ– **الزوايا:** الزاوية عبارة عن مؤسسة ذات طابع ديني وثقافي واجتماعي، حيث تقام فيها العبادات والدروس، انتشرت هذه المؤسسة بدية من النصف الثاني من القرن 7ه/13م نتيجة لانتشار التصوف[1].

وقد عرفها ابن مرزوق في كتابه المسند:" **إنما هي المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين** ".

وقد انتشرت الزوايا بالمغرب الأوسط، واشتهرت منها بتلمسان نذكر منها:

***زاوية الشيخ أبي عبد الله بتلمسان:** وهو أحد تلامذة أبي إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي.

***زاوية التي كان يشرف عليها عبد الله بن أبي مرزوق:** التي كانت تعمل على نشر تعاليم أبي مدين شعيب[2].

***زاوية سيدي أبي الحسن:** بناها السلطان أبو سعيد عثمان في نهاية القرن 7ه/13م[3].

وعرفت الزوايا أنواع مختلفة نذكر منها:الزوايا البسيطة والزوايا ذات الولي الصالح والزوايا الطرقية ب–**المكتبات:** حرص الناس مند القدم على الاحتفاظ بما دونوه من أعمالهم وأخبارهم وعلومهم ودونوه رغبة في توثيقه والمحافظة عليه .

– وقد أطلق على المكان الذي يحتفظون فيه بكتبهم اسم الخزانة الكتب أو المكتبة[4].

فقد ظهرت في تلمسان كغيرها من حواضر المغرب مجموعة من المكتبات منها:

***المكتبة الأولى:** أقامها أبو حمو موسى الثاني سنة 760ه/ 1859 م.

---

[1] خالد بلعربي: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان دراسة تاريخية** (633-681هـ/1235-1282م)، دار الألمية، الجزائر، 2011م، ص ص116-117.

[2] خالد بلعربي: المرجع السابق، ص ص 316-317.

[3] أبو الوليد إسماعيل ابن احمر: روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط، 1962م، ص 50.

[4] بشير رمضان التليسي: المرجع السابق، ص407.

***المكتبة الثانية:** أقامها السلطان أبو زياد بن أبي موسى الثاني سنة 796ه/1394م[1].

ثالثا: المدارس

انتشرت في تلمسان مدارس من اجل نشر التعليم والثقافة، ومن أشهرها نذكر:

***مدرسة ابني الإمام:** هي أول مدرسة أسست بالمغرب الأوسط من طرف الزيانيين بتلمسان من طرف السلطان أبو حمو موسى الأول سنة (718-707ه/1308-1318م)، تقع قرب باب كشوطة غرب بتلمسان[2].

***مدرسة التاشفينية:** هي أهم مدرسة بالمغرب الأوسط، أسسها السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن الأول (718-737ه-/1318-1337م)، وضلت تقوم بوظيفتها التعليمية طوال عهد الدولة الزيانية[3].

* **مدرسة العباد:** شيدها السلطان أبو الحسن المريني عندما استولى على تلمسان سنة (ت747ه/1346م)، فوق ربوة العباد المطلة على تلمسان وتتكون من طابقين[4].

***المدرسة اليعقوبية:** أسسها السلطان أبو حمو موسى الثاني تخليدا لذكرى والده أبي يعقوب يوسف سنة (765ه/1364م)[5].

***مدرسة الحسن بن مخلوف أبركان:** بناها السلطان أبو العباس احمد المعتصم الملقب بالعاقل بزاوية الشيخ الصالح الحسن بن مخلوف أبركان[6].

---

[1] محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، ص 107.

[2] Fatima zohra bouzima: Telemcen capital musulMane siècle, dor du Maghreb, general paliMen, ajger, 2011,p 239.

[3] التنسي: المصدر السابق، ص 141.

[4] عبدلي لخضر: تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان(633- 962ه/ 1236-155'م)، دار الأوطان، تلمسان، 2011م، ص256.

[5] محمد بوشقيف: المدرسة والتعليم المغرب الأوسط 8-9ه/14-15م، دورية كان التاريخية، د.ب.ن، ربيع الأول1436ه- مارس 2011م، ص 59

[6] عبد العزيز فيلالي:، **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، إجتماعية، ثقافية)** موفم لنشر والتوزيع، الجزائر 2002م، ج1، ص145.

3_ العلوم النقلية والعقلية

أ- العلوم النقلية: العلوم الدينية

التفسير: هو علم يشتمل على معرفة فهم كتاب المترل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه[1]ومن أهم المفسرين: يحي بن محمد بن موسى التجيني التلمساني (ت 652ه) قام بتفسير القرآن[2]، محمد ابن ابراهيم الخزرجي التلمساني (ت 656ه-) أبحاث في التفسير [3]، سعيد العقباني (ت811ه) قام بتفسير سورة الفتح وسورة الأنعام[4]، وكذلك عالم الدنيا ابن مرزوق الحفيد (ت 842ه) قام بتفسير سورة الإخلاص [5]، الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات[6] .بحر المحيط وكشاف دقائقه بلفظة الوجيز الفائق على البسيط الوسيط [7]واغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة [8]، وأحمد بن زاغو التلمساني(ت845ه) ألف" مقدمة في التفسير القرآن العظيم وفسر سورة الفاتحة ووضع تذييل عليها[9]، محمد بن قاسم الرصاع (ت 894ه-) تفسير الفاتحة، و " الجمع والتقريب في ترتيب

---

[1]ابن الأكفاني محمد بن إبراهيم الأنصاري، **إرشاد القاصد إلى أنسى المقاصد في أنواع العلوم**، تح عبد المنعم محمد عمر، مراجعة أحمد حلمي عبد الرحمن دار الفكر العربي، القاهرة (د.ت)، ص157.

[2]عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، لبنان، 1980، ص83

[3]عبد الحميد حاجيات:**أبو حمو موسى الزياني وآثاره**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر ص 41

[4]محمد بوشقيف: **تطور العلوم في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين 8-9ه/14-15م**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء إش: عبدلي لخضر، جامعة تلمسان، 2011م، ص124

[5]أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، كلية الدعوة الإسلامي**ة، طرابلس، ج1، ص 233

[6]اسماعيل باشا البغدادي، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون**، تص محمد شرف مج1، دط، دار إحياء الثراث العربي، دت، ص 7

[7]عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص 291

[8]إسماعيل باشا البغدادي: **المصدر السابق**، ص 7

[9]التنبكتي: **المصدر السابق**، ص118

آي مغنى اللبيب[1]، محمد عبد الكريم المغيلي (ت 909ه)وتفسير سورة الفاتحة، وألف البدر المنير في علم التفسير[2].

– **علم القراءات:** هو معرفة القراءات المشهورة وكيفية أداء الحروف، كما يضاف إليه فن الرسم وهي أوضاع حروف القرآن الكريم في المصحف ورسومه وغايته ضبط النص القرآني[3] ظهر في المغرب الأوسط العديد من العلماء نذكر بعضهم: أبو عبد الله المقري(الجد)، (ت 826ه)" رسالة في القراءات على الدوري "[4]، أبو يحي عبد الرحمن (ت826ه) وضع إملاء بديع في أول سورة الفتح[5]، عبد الرحمن الثعالبي (870ه)، "المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في القراءات ، و" شرح منظومة ابن بري في قراءة نافع "و"التقاط الدرر" وكذلك "الدرر اللوامع في قراءة نافع"[6]، محمد بن عبد الله التنسي (ت899ه) ا"لطراز في شرح الخراز رسالة في القراءات "[7].

– **الحديث:** هو يراد بعلم الحديث، حفظ ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير وما نقل عن أصحابه ويعبر عنه بالسنة ومن مؤلفي هذا العلم نذكر بعضهم[8]:

---

[1]عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص157

[2]مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال الإقتصادية والثقافية)** منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ج2، ص 196

[3]عبد القادر بوحسون، **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزيان (633هـ–962هـ/ 1235م–1554م)**، اشراف لخضر عبدلي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008م، ص 50

[4]محمد بوشقيف: **تطور، المرجع السابق**، ص129

[5]التنبكتي، المصدر السابق، ص233

[6]عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص 91

[7]أبو عبد الله التنسي: المصدر السابق، ص23

[8]مختار حساني: **المرجع السابق**، ج2، ص445

التنسي أبو إسحاق(ت 630ه)" شرح كتاب تلقين المبتدأ وتذكرة المنتهى" في عشرة أجزاء[1]، وابن مرزوق الخطيب "صحيح البخاري "و" الأربعين في الصحاح "ومحمد بن مرزوق الحفيد شرح الجامع الصحيح البخاري المسمى المتجر الربيح والسعي الرجيح والرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح صحيح البخاري، "روضة الأريب في شرح التهذيب " لم يكمله، "أنوار الدراري في مكررات البخاري"" الحديقة"" نور اليقين في شرح أولياء الله المتقين"، محمد بن يوسف السنوسي (ت895ه) "مكمل إكمال الإكمال " وهو شرح مسلم وشرح صحيح البخاري[2].

- **علم الفقه:** هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين، بالوجوب والخطر والندب والكراهية والإباحة، وهي منتقاة من الكتاب والسنة وما نصه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه[3] ومن المصنفات في هذا العلم نجد انه وضع الكثير من الشروحات على كتاب ابن الحاجب نذكر بعضها:

- "شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي" لأبي زيد عبد الرحمن بن الإمام [4](ت 741ه).

- تعليقات على فرعي ابن الحاجب وضعه السنوسي[5] (ت 895ه)، تعليق ابن الحاجب الفرعي في ثلاث أسفار لأحمد بن يحي الونشريسي[6] (ت 914ه)، وقام التنسي أبو إسحاق (ت680ه) بشرح كتاب "تلقين المبتدأ وتذكرة المنتهى في الفروع "و جعله في عشرة أجزاء[7]،

---

[1]محمد ابن مريم: المصدر السابق، ص93

[2]محمد بن عسكر الحسني الشفشاوي(ت986هـ-1578م)، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تح محمد حجي، ط2، الرباط، 1977، ص121

[3]عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: **المقدمة، المصدر السابق** ، ص 563

[4]محمد ابن مريم: **المصدر السابق**، ص 148

[5]عادل نويهض، **المرجع السابق**، ص 185

[6]التنبكتي: **المصدر السابق**، ص 135

[7]محمد ابن مريم: **المصدر السابق**، ص93

العقباني قاسم سعيد بن محمد(ت871ه) "تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغير المناكر"[1]، مفتاح الوصول إلي بناء الفروع على الأصول لأبي عبد الله الشريف[2].

- **التصوف**: هو علم شرعي حادث في الملة وهو علم ومنهج .أبو عبد الله المقري (ت 759ه)، "كتاب الحقائق والرقائق"[3] وله أيضا كتاب "المحاضرات"، كتاب "التحف والطرف "، احمد بن احمد بن محمد برزوق (ت 899ه)، كتاب "قواعد في التصوف اعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين"، ابي حجلة تلمساني:" السعادة ودليل الموت على الشهادة" [4]، محمد بن عمر بن عثمان الهواري المغراوي (ت 843ه) كتابه السهو "والتنبيه للفقراء أولى الفضل النبيه" [5]، يوسف الندر ومي (ت 807ه)" قبس الأنوار وجامع الأسرار"[5].

– **العلوم اللسانية**: وتشمل على عدة فنون هي: الأدب، النحو، التاريخ ....الخ، ومن مصنفات هذه العلوم نذكر:

الأدب: هو الإجادة في فني المنظوم والمنثور[6].

---

[1] العقباني أبو عبد الله (ت871هـ-1467م) **تحفة الناظر وغنية تاذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر**، تح علي الشنوفي، bulletind d'études dreintale,l'imstitut Français de damas towe XIX196 7 ,

[2] أبو عبد الله الشريف التلمساني: **مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الأصول**، د.ت: محمد علي فركوس، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1998م ص

[3] برهان الدين ابراهيم ابن فرحون بن علي بن محمد: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، 1996م ص 245

[4] عادل نويهض: **المرجع السابق** ، ص185

[5] عبد القادر بوحسون، **المرجع السابق** ن ص 65

[5] أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص 89

[6] عبد الرحمن بن خلدون: **المصدر السابق**، ص 721

ابن أبي حجلة التلمساني (ت 776ه) له خمسة دواوين في المدائح النبوية وسبع أرجاز، "معاني الأجرومية[1]"، ديوان الصبابة، ابن هدية القرشي التلمساني (ت735 ه) "العلق النفيس في شرح رسالة ابن خميس "، "مختصر تلخيص المفتاح و"مقدمة في العربية" لمحمد عبد الكريم المغيلي (ت 909ه) وعدة قصائد شعرية[2].

النحو: وكانت هناك العديد من الشروح على ألفية إبن مالك[3] إضافة لكتب أخرى:

ابن مرزوق الحفيد (ت 842ه)"إيضاح المسالك على ألفية ابن مالك" وهو شرح ألفية ابن مالك، قاسم ابن سعيد العقباني(ت 854ه)"كتاب قواعد النحو"[4]. ابن مرزوق الجد (ت 781ه)"خطب مرتبة على حروف المعجم"[5]، محمد بن العباس التلمساني (ت 821ه)"شرح لامية الأفعال"، عبد الرحمن المقري(ت759ه)" شرح التسهيل" و "شرح النظائر" .، شهاب الدين المقري (ت 847ه) "التحفة المكية"[6].

التاريخ: هو ....من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد إليه الركاب والرحال...و هو في ظاهره لا يزيد على اخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى ...و في باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق...[7]

---

[1] ابن القاضي أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت 960هـ-1025م)، **ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال**، تح محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، دار الثراث، ط1، تونس، القاهرة، 1971م، ج2، ص145

[2] مسعود كواتي: **شخصيات جزائرية مواقع وآثار ونصوص**، دار طليلة ، ط1، تلمسان، 2011م، ص 121

[3] ابن مالك : (ت672هـ-1294م): هو الإمام جمال الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الطائي، الجهاني النحوي.

[4] عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1993، ج4، ص 230

[5] ابن مرزوق ابو عبد الله محمد التلمساني :**المناقب المرزوقية**، تح سلوى الزاهراوي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، المغرب، 2008م، ص84

[6] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص309

[7] عبد الرحمن بن خلدون: **المصدر السابق**، ص30

أبي زكرياء يحيى بن خلدون من تأليفه "بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد "، جعل موسوعة عن الدولة عبد الوادية، ابن مرزوق الخطيب، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا ابي الحسن، زهرة البستان في دولة بني زيان، لمؤلف مجهول عاش في كنف الدولة الزيانية، والنجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب"، للأنصاري التلمساني وغيرهم[1].

ب)كتب العلوم العقلية: لقد كان التصنيف في هذا المجال قليل بالمقارنة مع المجال السابق.

- **المنطق:** علم يبحث في قوانين التفكير التي ترمي إلى تمييز الصواب من الخطأ فينظم البرهنة ويقود إلى اليقين[2]، ومن الكتب التي صنفت نجد العديد من الشروحات لكتاب الخونجي[3] وهي: أبو عبد الله المقري (ت 759ه) شرح كتاب الجمل للخونجي وسماه" الجمل في مختصر نهاية الأمل"[4]. وكذلك قام سعيد العقباني (ت 811ه) بوضع شرح لجمل للخونجي، وألف ابن مرزوق الحفيد (ت 842) نظم أرجوزة في جمل الخونجي وسماه" منتهى الأمل في شرح الجمل"، "وشرح التصنيف"، شهاب الدين أحمد الندرومي كان حيا (830ه) "كفاية العمل" . محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي (ت 895ه) "المختصر في المنطق و"شرح الموجهات"[5].

2- **الرياضيات:** تلعب العلوم العددية دور بالغ الأهمية في العلوم العقلية(التجريبية) أبو سعيد العقباني (ت 811ه) شرح أرجوزة الياسمينة "التلخيص أعمال الحساب " لابن البنا (ت

---

[1] عبد الحميد حاجيات، **المرجع السابق**، ص 187-188

[2] ابراهيم مدكور: **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة لشؤون، د.ط، المطابع الأميرية، القاهرة، 1983م، ص 8.

[3] الخونجي: (ت 646هـ-1247م) هو محمد بن ناماروين عبد الملك الخونجي أبو عبد الله، الفارسي الشافعي، من علماء المنطق والفلسفة .أنظر أو عبد الله الأزرق، **بدائع السلك في طبائع الملك**، تح علي سامي النشار، دار السلام، ط1، القاهرة، 2008م، ج1 ص 758

[4] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص 313

[5] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، إجتماعية، ثقافية)** موفم لنشر والتوزيع، الجزائر 2002م ج2، ص 477-478

725ه) شرحه سعيد العقباني، كما جعل ابن مرزوق الحفيد (ت 842ه) التلخيص في شكل شعر[1]. وقد أنجز العقباني أيضا عملا آخر في مجال الرياضيات "شرح قصيدة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة، وكذلك كتب عيسى المنكلاتي الزواوي (ت743ه)، كتابا في علم المساحة، محمد بن أحمد الحباك (ت 867ه)، شرح " التلخيص "لابن البنا، "تحفة الأسباب في عدد السنين والحساب"، كما ألف كتاب آخر "شرح تلخيص ابن البنا"[2].

3-**علم الفلك والميقات**: اهتم القدماء بالنجوم والكواكب ونذكر بعضهم: عبد الرحمان خلدون الأندلسي (732ه)، "كتاب المجسطي"، القاضي الحباك التلمساني محمد بن أحمد (ت867 ه) "بغية الطالب ونظم رسالة الصغار في الإسطرلاب"[3] وله" نيل المطلوب العمل بربع الجيوب"[4].

4- الطب: هو علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض بحفظ الصحة وإزالة المرض . ونذكر: يوسف بن احمد الندرومي (ت 790 ه) قبس الأنوار وجامع الأسرار في خواص الحروف والحيوان والنبات والاحجار[5]. وقد ذكر المرحوم سعد الله طبيب عرف بإبراهيم الثغري الذي كان أستاذ لابن خلدون له معجم صغير في الطب، بالإضافة إلى رسالتين: رسالة في الطب ورسالة في الأدوية، ابن مرزوق الجد (ت781ه)كتاب الإنتباه في معالجة الباه[6].

---

[1] محمود بوعياد: **جوانب من الحياة الثقافية في المغرب الأوسط في القرن 9هـ-/15م**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 75

[2] عبد العزيز فيلالي / **المرجع السابق**، ص470-471

[3] الإسطرلاب: هي آلة قاس بها الفلكيون القدامى إرتفاع الكواكب فوق الأفق واستعمل لمعرفة الوقت، أنظر: عاصم محمد زرق، **معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، مكتبة مدبول، دب، ط1، 2000م

[4] ابو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص117

[5] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص 331

[6] ابو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص 111

المبحث الثاني: دار الحديث بتلمسان في عهد الزيانيين

1 _دار الحديث بتلمسان

منذ توجه الفتوحات العربية نحو الغرب (إفريقيا والمغرب) ظهر لتلمسان دور مهم في المنطقة بسبب موقعها الجغرافي المتميز الذي جعلها محط أنظار الجوار، وقد كان لعلماء الجزائر عامة وتلمسان خاصة دور في خدمة الحديث النبوي الشريف وعلومه مند القرن الرابع الهجري إلى يومنا الحالي، فكثير من علماء تلمسان ارتحلوا إلى المشرق واستقروا فيها وذلك من خلال ما نقلوه من علوم من أهل المشرق و لم يمنع الحكام العلماء من التنقل والترحل. وقد هيأت الكثير من الظروف لطلبة العلم في سبيل طلب علم الحديث والعلوم الأخرى فهيأت المدارس والمساجد لاستقبالهم [1].

وقد أصبح علم الحديث من أهم العلوم الدينية بعد علوم القران وأطلق على المنشغلين به اسم المحدثين او الحفاظ الذين اتصفت حياتهم بالرحلة في طلب الحديث وجمعه واتسمت ذاكراتهم بقوة الاستيعاب والقدرة على الحفظ والمهارة في نقد الرجال وتمييز بين الصادق وغير الصادق وتمكنوا من غربلته وتنقيحه بعد عملية بحث ودراسة واسعة ودقيقة[2]، ذلك لان أهل هذه المدينة كانوا يهتمون اهتماما كبيرا بالسنة كغيرهم من المسلمين فكانت تعقد لعلم الحديث مجالس عديدة بعد صلاة الصبح يحضرها الشيوخ والطلبة وعامة الناس وكانوا يحتفلون احتفالا كثيرا بختمه كتب صحاح.

كانت تعقد المناظرات حول الحديث في المسجد الجامع بتلمسان كل يوم جمعة، وقد كثر عدد الفقهاء الذين كانوا يدرسون الحديث حتى أصبح من الصعب إحصائهم كما أصبحت مؤلفاتهم تقدر بكميات كبيرة.[3]

---

[1] علي شفاء: أثر جهود علماء الحديث النبوي في تلمسان على المشرق الإسلامي، الجامعة الأردنية، عمان، ص 12_ 18.

[2] علي شفاء: المرجع السابق، ص 15_18.

[3] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 442.(أنظر الملحق رقم 02)

2- النهضة العلمية الحديثة بتلمسان وعواملها

منذ دخول الإسلام للجزائر، اهتم أعلامها ورجالها وأئمتها وسلاطينها بالنهضة العلمية الحديثة بها فأسسوا المدن التاريخية وأنشأوا الجوامع والمساجد، فأصبحت على مر زمان منبعا للعلوم الإسلامية والعربية[1].

إن اضطراب الأوضاع السياسية وكثرة صراعاتها مع الأدارسة وتواليها على تلمسان ونواحيها من العوامل الرئيسية التي أخرت ظهور وتطور الحركة العلمية بتلمسان، ولكنه لا يمتنع من وجود جهود فردية من أهل المغرب ممن سعى إلى طلب العلم وخاصة علم الحديث والرحلة في سبيله، ذلك لأن الحديث النبوي ركيزة الدين ومصدره التشريعي الثاني الذي بذل المسلمون في المغرب لأجله جهودا كبيرة في تحصيله والعناية به[2].

ظهوت حركة علمية نشطة داخل تلمسان في العهد الزياني، ويتضح ذلك من خلال ظواهر علمية متعددة منها: انتشار معاهد التدريس من مساجد ومدارس، ظهور عدد كبير من العلماء على المدينة على مدى ثلاث قرون عملوا لنشرها داخل المدينة ومدن المغرب والأندلس ومدن المشرق، ظهور عدد من المؤلفات لعلماء المدينة وخاصة العلوم نقلية شملت بمحتواها بتلك الفترة، إنتشار المكتبات العامة والخاصة، ظهور فتاوى من علماء تلمسان.[3]

لما كان علم الحديث المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي فقد أدى ذلك إلى تعدد أساتذة الحديث ومدارس في مختلف مراكز الثقافة في الأندلس كما هو الحال في كل من القيروان وفاس في وقت مبكر، مما ساهمت في تنشيط الحركة العلمية الحديثة وإقبال علماء تلمسان على الحديث وعلومه ثم هجرة شخصيات أندلسية وعلماء واشتغلت بتدريس الحديث

---

[1] عادل نويهض: المرجع السابق، ص 8

[2] علي شفاء: المرجع السابق، ص 15.

[3] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: تلمسان في العهد الزياني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2002م، ص 221.

من بينهم: محمد بن عبد العزيز بن خلف بن عبد العزيز المعافري كان من أحفظ علماء زمانه للحديث والفقه واللغات والآداب والتواريخ باستدعاء من المنصور لموحدي.[1]

3 – أبرز أعلام المحدثين بتلمسان:

لقد دخل المغرب الأوسط، بتأسيس الدولة الزيانية، عهدا حافلا بالأمجاد في المجالات الحضارية، وخاصة في المجال الفكري. فنشأ جيل علماء جلة، يمكن للجزائر أن تفتخر بهم [2]ونذكر أبرزهم:

_الشيخ أبو عبد الله محمد بن مرزوق الخطيب التلمساني:

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد التلمساني، ولد ونشأ بتلمسان 710ه في رعاية والده درس وتخصص ونال مراتب علمية عليا ومحترمة، ورحل لطلب العلم، فاحتك بأفاضل العلماء وأخذ عنهم، اشتهر بعلمه الوفير في علوم الأصول والعقائد والحديث.. وغيرها من العلوم واشتغل بالتأليف، توفي سنة 781ه.[3]

_الشيخ ابن مرزوق الحفيد:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني، عالم وفقيه ولد بتلمسان سنة 766ه، وأخذ عن جماعة من علمائها ثم ارتحل لطلب العلم، أخد عن كبار علماء عصره، وتضلع في سائر العلوم النقلية والعقلية، كانت مكانته عالية بين العلماء وذلك بفضل علمه ودينه، توفي سنة 842ه بتلمسان.[4]

---

[1] محمد عادل عبد العزيز: التربية الإسلامية في المغرب أصولها وتأثيرها الأندلسية، الهيئة المصرية العامة، 1987، ص 78-90.

[2]عبد الحميد حاجيات: الحياة الفكرية بالجزائر في عهد بني الزيان، وزارة الثقافة والسياحة، 1984، ص437.

[3] سعيد عيادي: موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي وللإسلامي، عاصمة الثقافة الإسلامية، تلمسان، 2011، ص 328.

[4]محمد بن مريم: المصدر السابق، ص 201_209.

_الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي:

هو محمد بن عبد الكريم المغيلي، التلمساني عالم وفقيه من مدينة تلمسان، ولد في أحضان قبيلة المغيلية بتلمسان، عاش في فترة كانت فيها تلمسان تتخبط في مشاكل وأحدث، حفظ القرآن الكريم واعتكف على دراسة العلوم العربية الإسلامية، والدينية، وغيرهم .اشتهر بفتواه في قضية يهود توات، توفي سنة 909ه.بتوات[1]

_ الشيخ ابو العباس الغبريني:

هو أحمد بن أحمد بن عبد الله بن علي أبو العباس الغبريني، ولد ونشأ في بجاية، بقرية بني غبرين، هو مؤرخ والعالم والفقيه حفظ القرآن الكريم وكانت له مشاركة في علوم الحديث والتفسير والعربية والمنطق من كبار فقهاء المالكية، كان يحضر الحلقات العلمية في المسجد الأعظم ببجاية وجامع الزيتونة بتونس، اخد العلم على ايدي علماء أجلاء منهم: أبو محمد عبد الحق الأنصاري البيجائي، وأبو عبد الله التميمي القلعي ...وغيرهم توفي سنة 704ه.[2]

_الشيخ احمد بن نصر الداودي الأسدي:

هو أحمد بن نصر الداودي الأسدي الأموي الطرابلسي، التلمساني المالكي، من أئمة الحديث الشريف وحفاضه، وأحد فقهاء المالكية المشهورين، ويكنى بأبي جعفر، ولد بمدينة المسيلة، هو أول من شرح صحيح البخاري، حفظ القرآن الكريم، توفي سنة 402ه بتلمسان حيث ألف معظم كتبه.

_ تميز الزيانيون بعنايتهم بالثقافة والعلم، حيث نبع فيها العديد من العلماء تميزوا بعمق التفكير وغزارة التحصيل، ذلك بإنشائهم لمؤسسات تعليمية ساهمت في نشر العلوم والمعارف، وهذا ما ساهم في الحركة الفكرية والنهضة العلمية في تلمسان.

الارتحال والتنقل إلى المشرق، هيأ لهم الكثير من الظروف في سبيل طلب علم الحديث.

---

[1] يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2008م، ج2، ص143_144.

[2] خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ج1، ص90.

الفصل الثاني:

الإمام محمد بن يوسف السنوسي

المبحث الأول:حياته

1 مولده ونشأته

2 شيوخه

3 رحلاته

4- عصره الثقافي

المبحث الثاني: أثاره ومكانته العلمية

1 تلاميذه

2 مؤلفاته

3 مناقبه وثناء العلماء عليه

4- مكانته العلمية

5- وفاته

المبحث الثالث: جهوده في خدمة الحديث الشريف

1- اهتمامه بالصحيحين

2- منهج الإمام السنوسي في شرح الحديث

من خلال كتاب مكمل الإكمال:

المبحث الأول: حياته

1- مولده ونشأته:

أ/-اسمه ولقبه:

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي[1]، وكان أهل عصره وما بعده ينعتونه ببعض الأسماء والألقاب على حسب الاعتبار الديني والعلمي ، فيدعونه الشيخ أو الأمام ، قطب التوحيد ، إمام الموحدين ، خليل الأشعرية ، على حسب ما أشتهر به من تخصص[2].

ب/-أصله:

أصله شريف، يعتز به من جهة جدته، أم أبيه، فيعرف بالحسني نسبة للحسن، ابن علي بن أبي طالب[3]، وحفيد النبي صلى الله عليه وسلم.

ج/- ولادته وأسرته:

ولد بين سنتي 832 و838ه، وترعرع في بيت يعتز بشرف العلم والتقى، كان أية في العلم والصلاح والهدى والزهد والتصوف[4]، أشتهر بالعلم وانثال عليه الطلبة من كل مكانه يأخذون عنه مختلف العلوم ، بالأخص علم العقائد[5]، حيث كان له الحظ الوافر في العلوم بمختلف فروعها وأصنافها ، أذا تحدث في علم ظن سامعه أنه لا يحسن غيره[6]، أهتم بالتوحيد .

---

[1] إبن مريم محمد التلمساني: المصدر السابق، ص 121.

[2] جمال الدين بوقلي حسن: أبن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، تلمسان، 12 جانفي، 1997، ص231.

[3] نفسه ، ص 232

[4] محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني: المصدر السابق ، ص 66.

[5] عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني:فهرس الفهارس والإثبات ، دار الغرب الإسلامي ، ط2، بيروت ، 1982م ، ج 1ص 999.

[6] إبن مريم محمد التلمساني: المصدر السابق ، ص 122.

والحديث والتفسير والفقه والطب وغيرها من العلوم[1].

نشأ خيرا مباركا فاضلا ، صالحا ، قال تلميذه الملالي في تأليفه التلمساني عالمها ، و صالحها، وزاهدها، وكبير علمائها الشيخ العلامة المتفنن الصالح الزاهد العابد الأستاذ المحقق المقرئ، الخاشع[2].

د/–أخلاقه:

عرف العلامة بن يوسف بسمو أخلاقه وطيبوبة علاقته مع الناس ، حيث أنه كان صبورا ومتواضعا ، وعرف بالوفاء والحياء ، فكان حليما صبورا لا يحقد على أحد ، ويفاتح من تكلم في عرضه بكلام طيب[3] وإعظام ، ولا يلومه[4]، كان حاله في الدنيا أشبه بالمسجون لكثرة خوفه من الله تعالى[5]، وكان يلبس ما حضر من اللباس مما أعتداه الناس .

2– شيوخ الإمام السنوسي:

وراء كل طالب عظيم مشايخ عظماء، هذا الذي يمكن قوله بصدد الحديث عن مشايخ الإمام السنوسي، ففي سجله العلمي جملة وافرة من كبار العلماء زمانه وصالحيه عنهم تلقى العلم ومنهم اخذ أخلاق العلم وآدابه وكان لبعضهم اثر واضح في حياته العلمية والعملية[6]، تأليفه تدل على تحقيقه وغزارة علمه حيث كان من أكابر الأولياء واعلم العلماء وتتلمذ على يد اعلام عظماء نبغوا في العلوم واتقنوا مختلف الفنون ومنهم .

1/–والده الشيخ ابو يعقوب يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي: قرأ عليه قسط من القرآن

---

[1] عبد العزيز فيلالي:المرجع السابق، ج1، ص125.عند الطب

[2] محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف: المرجع السابق ، ج1 ص 266. أنظر خالد الزهري: أم البراهين، للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني ، دار الكتب العلمية، ط2 ، بيروت، لبنان ، 2009 ص 08.

[3] أبي القاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة فوفتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906، ص181.

[4] أحمد بابا التنبكتي: المرجع السابق ص 567.

[5] عبد العزيز صغير دخان: الأمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف ، دار كردادة للنشر والتوزيع الجزائر ، ط1 ، 2011م، ص 80. أنظر:أبي القاسم محمد الحفناوي: المرجع السابق ، ص178.

[6] عبد العزيز صغير دخان: المرجع السابق ص93.

وحفظه[1] في صغره فعنه تلقى أول مبادئ العلوم والمعارف، فأبوه كان رجلا صالحا زاهدا حرفته تعليم القرآن الكريم لأولاد في الكتاب وكان السنوسي الصغير أحدهم فقرأ عليه القرآن الكريم.[2]

2/-ابو محمد الحسن علي بن محمد السنوسي الشهير بالتالوتي الأنصاري: ت895ه أخو الأمام السنوسي لأمه نعته الملالي بالشيخ الفقيه الحافظ المتفنن العالم الصالح البركة من أكابر تلاميذ الشيخ الحسن أبركان كان حافظا لكتاب ابن الحاجب الفرعي مستحضرا له وكان بين عينيه وذكر أن الأمام السنوسي أخذ عنه في صغره رسالة ابن أبي زيد القيرواني[3].

3/-الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشيدي الشهير بـــ(أبركان): ت857ه الشيخ الأمام الوالي الصالح العالم العلم القطب الغوث ، لازمه الأمام السنوسي كثيرا في زمن صغره في أول بلوغه وانتفع بكلامه[4].

4/-محمد بن قاسم بن تومرت الصنهاجي التلمساني: العلامة الفقيه المشارك المحقق من أهل سوسة كان مولده بها وهو من قبيلة تسمى هرغة ونسبه يعود الى الحسن بن علي بن أبي طالب[5] كان عالما بعلوم المعقول والمنقول والنجم والحساب والفرائض والأوقاف والخط والهندسة ....الخ وقرأ عليه الأمام السنوسي في صغره جملة من الحساب والفرائض[6] .

5/- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي الشهير (بالقلصادي): (ت891ه) الشيخ الفقيه الأستاذ العالم المتفنن الصالح المؤلف الراحل من ائمة الأندلس، له تأليف أكثرها في الحساب والفرائض شرحه العجيب في تلخيص ابن البناء وعلى الحوفي ، وأخذ عليه عبد الله السنوسي جملة من الفرائض والحساب[7].

---

(1) أحمد بابا التبكتي: الألليي السندسية في الفضائل السنوسية: تح؛ براهم محمود ؛مختصر كتاب المواهب القدسيه في المناقب السنوسية ؛ تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ؛211م؛ص 08.

(2) عبد العزيز صغير دخان: المرجع السابق ص93.

(3) أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني: شرح المقدمات ، تح ، نزار حمادي ، تق ، سعيد عبد اللطيف فودة ، مكتبة المعارف ، ط1 ، 2009 ، ص 17. انظر محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف: المرجع السابق، ص 266.

(4) أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق ، ص161. أنظر إبن مريم محمد التلمساني: المصدر السابق ص36، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف: المرجع السابق، ص 262.

(5) أبي محمد عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح ، صلاح الدين الهواري ، مكتبة عصرية ، بيروت، 2006م ، ص 136.

(6) إبن مريم محمد التلمساني: المصدر السابق، 163.

(7) نفسه، 308.

6/–نصر الزواوى التلمساني:كان عالما محققا زاهدا عابدا واليا صالحا ناصحا من أكابر تلاميذ الأمام محمد بن مرزوق أخد عنه السنوسي علوم العربية ولازمه كثيرا [1]

7/– أبو القاسم الكنباشي البجائي: الشيخ الأمام الورع الصالح العالم قرأ عليه الامام السنوسي وأخوه التالوتي الارشاد لبث الامام السنوسي عند شيخه ابو القاسم في بيته مدة شهر يقرأ عليه الكتاب في التوحيد الى أن حتمه بأكمله[2].

8/– ابراهيم بن محمد بن علي التازي: الشيخ العلامة الزاهد نزيل وهران أحد الائمة الصالحين اماما في علوم القرآن مقدما في علم اللسان حافظا في الحديث بصيرا با الفقه وأصوله وله شعر جيد أخد عنه السنوسي وألبسه الخرفة الشريفة ولقنه الذكر وأوصاه بلزوم طاعة الله[3].

9/– أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي الشهير ب(ابن العباس): (ت 871ه) الإمام العالم الحافظ المتقن الصالح العلامة المحقق البركة، كان فقيها نحويا قرأ عليه السنوسي علم الأصول والمنطق، ومن تصانيفه شرح لامية الأفعال وشرح جمل الخونجي والعروة الوثقى في تترية الأنبياء عن فرية الإلقاء أخد عنه علماء أمثال: التنسي ، الكفيف إبن مرزوق ، الونشريسي ، المازوني ، توفي بسب مرض الطاعون ودفن بالعباد رضي الله عنه[4].

10/– محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي الشريف الشهير با (الجلاب):الفقيه العالم كان حافظا لمسائل الفقه أحد شيوخ الونشريسي ، قرأ عليه الإمام السنوسي المدونة مرتين توفي 875ه.

---

[1]أحمد بابا التبكتي:الألئي السندسية في الفضائل السنوسية ، المصدر السابق، ص 51، انظر: عبد العزيز صغير دخان:المرجع السابق ، ص ص99، 98.

[2]عبد العزيز صغير دخان:المرجع السابق ، ص ص99، 98.

[3]إبن مريم محمد التلمساني: المصدر السابق 244. أنظر : عبد العزيز صغير دخان: المرجع السابق، ص 97.

[4]محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، ج 2 ، ص 90.

11/- أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي:الولي الصالح الزاهد العالم الأمام ينتهي نسبه إلى جعفر أبي طالب، قطب العارفين ومقامات الأبرار المالكي ولد سنة 785ه/1384م بوادي يسر بالجنوب الشرقي من الجزائر نشأ نشأة صلاح وعلم بين أحضان والديه وأخذ عليه الإمام السنوسي في التصوف، توفي (875ه/1479م).[1]

12/- أبو عبد الله محمد بن أحمد الحباك: (ت868ه)الشيخ العالم الأجل الصالح المعدل فرضي فلكي من علماء المالكية ولد بتلمسان، كان فقيه متفنن صالح قوالا للحق، لا تأخذه في الله لومة لائم شديدا على الظلمة مغيرا للمنكر له معرفة كاملة بعلم الإسطرلاب من مؤلفاته:شرحه على تلخيص ابن البناء ونظم رسالة الصغار في الاسطرلاب، ناول تلميذه محمد بن يوسف السنوسي بغية الطلاب وأتمها بأكمل وجه[2]، توفي رضي الله عنه مسموما 893ه[3].

3- رحلاته العلمية:

تعتبر الرحلة شرفا لكل طالب علم ، وكان إقتصار طالب العلم على شيوخ بلده يقدح في قيمة ما يحمله من علم، ومن ذلك قول يحي بن مُعين في قوله: «أربعةٌ لا تؤنس منهم رشدًا: حارس الدرب، ومنادي القاضي، وابن المحدث، وجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث»[4]. وقول عبد الرحمان بن محمد بن حاتم قال: بلغني أن إبراهيم ب أدهم قال: «إن الله تعالى يرفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث»[5].

---

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى ، دار الخليل القاسمي ، عاصمة الثقافة العربية ، ط1، الجزائر ، 2005م ، ص 194. أنظر: عمر رضا كحالة: المعجم السابق، ج2 ، ص122.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري 16-20، الشركة الوطنية الجزائر ، 1981، ص 110.

[3] أحمد بومزكو: المرجع السابق ,ص 31.

[4] نور الدين عثر: الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1975م، ص ص91- 92.

[5] نفسه.

و الحق أن كل العلماء الذين خلدوا أسماءهم في سجل الإبداع العلمي كانت الرحلة في حياتهم شيئا طبيعيا ، قال العلامة إبن خلدون:فالرحلة لا بد منها لطلب العلم لاكتساب وعلى منوال هذه السيرة الحميدة لم يتأخر الإمام السنوسي في الرحلة في طلب العلم[1].

فقد ذكر الملالي أن الإمام السنوسي تتلمذ على شيخه الثعالبي في الجزائر العاصمة وكان برفقة أخيه علي التالوتي[2].

ومما يذكره تاريخ السنوسي أنه إرتحل إلى مدينة وهران لزيارة الشيخ إبراهيم التازي ، وقد بين الملالي أن زيارة السنوسي لوهران كانت بعد رجوعه من الجزائر العاصمة ، وأنه أقام عنده نحو خمسة وعشرين يوما ، بالإضافة إلى رحلته إلى فاس ووقعت بينه وبين بعض علمائها مناظرة حول قوله: لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر ، وكانت مناظرة رائعة حيث كان كلام السنوسي يفيض حجة وبرهانا، ودلالة على تمكنه من علوم اللغة والمنطق والأصول[3].

4- عصره الثقافي:

تميزت الحياة الثقافية في عصر السنوسي 9ه/15م بالتألق في جميع الميادين السياسية والإجتماعية والثقافية ، حيث يعتبر القرن السابع إلى القرن العاشر العصر الذهبي لمدينة تلمسان ولحكامها ، وغزت تلمسان قاعدة المغرب الأوسط وحلقة صلة بين طرفيه أزيد من أربعة قرون ، حيث عرفت تلمسان حركة ثقافية فعالة ، وظلت تزدهر وتنمو حتى بعد سقوط دولة الموحدين ، فكانت الحياة الفكرية متأثرة أشد التأثر بالأوضاع السائدة في المغرب العربي من تفكك سياسي وإجتماعي[4]، وذلك بسب إنقسام المغرب العربي إلى ثلاث دويلات فالمرينيون

---

(1) ابن خلدون: المقدمة، المصدر سابق، ص541.

(2) عبد العزيز الصغير دخان، المرجع السابق، ص92.

(3) محمد الحفناوي: المرجع السابق، ص42. انظر: جذوة الاقتباس، ص158.

(4) عامر هنية: حياة الشيخ محمد بن يوسف السنوسي التلمساني واثاره العلمية 832-895ه/1428-1491م ، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة غرداية، 2017م، ص 14.

بفاس والحفصيون بتونس والزيانيون بتلمسان ، وكان هدف كل من الحفصيين في الشرق والمرينين بالغرب إبتلاع الدولة الزيانية ، فبات الإستقرار والأمن بها معدوما وأصبحت الحياة الثقافية تتلون مع الحياة السياسية فقل الإنتاج[1].

وبالرغم من الظروف الصعبة التي سادت العصر الذي عاش فيه السنوسي ، إلا أن ذلك لم يمنع إستمرار الحركة العلمية في تلمسان فقد وجد في ذلك الزمن علماء كثيرون ، كان لهم الأثر الكبير في النهضة العلمية التي شهدتها تلمسان وغيرها من بلاد المغرب الأوسط، ويمكن القول إن العصر الذي عاش فيه الإمام السنوسي كان من الناحية السياسية يشهد إستقرار متقطعا في تلمسان وغيرها ، نظرا لظروف المغرب الأوسط خاصة ، وظروف المغرب بصفة عامة ، إضافة إلى الأحداث المثيرة التي كانت تجري على أرض الأندلس ، والتي كانت تلقي بظلالها على المسلمين في كل مكان ، ولكن هذا كله لم يمنع الحركة العلمية من النشاط والإمتداد[2].

[1] مصطفى مرزوقي: المنهج السديد في شرح كفاية المريد لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر، ص 17.

[2] عبد العزيز صغير دخان: المرجع السابق، ص 72.

المبحث الثاني: أثاره ومكانته العلمية

1- تلاميذ السنوسي:

كان للأمام السنوسي مكانة علمية وذلك بحضوره مجالس شيوخه العظماء بالإضافة إلى رحلاته العلمية التي زار من خلالها شيوخه أكسبته هذه الأخيرة مكانة علمية مرموقة وعالية فقد كان عالم تلمسان وبركتها وقد امتاز بغزارة العلم والصلاح وهذه الميزة جعلت من طلبة العلم يتوافدون عليه من اجل اخذ العلم عنه فهناك مجموعة من العلماء تتلمذوا على يده واستفادوا من علمه وكان لهم دور كبير في خدمة العلم وهناك من تلاميذ ته من كتب على سيرته وحياته[1]. وكان أبرزهم:

1/-الملالي:هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن إبراهيم الملالي التلمساني ينتمي إلى ملالة ضواحي مدينة بجاية[2] اخذ عن شيخ سيدي محمد بن يوسف بن عمر السنوسي كان مولده قبل (840ه) متصوف من حاضرة تلمسان ومن شيوخه الامام السنوسي الذي درس عليه علم الحديث وعلم التصوف وعلم الكلام ومن مؤلفاته {القدسية في المناقب السنوسية } وشرح عقيدته الصغرى وتوفي سنة(898ه)[3].

2/- **أحمد زروق:** هو أبو العباس احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرنسي القاسي عرف برزوق ولد يوم 18 محرم 846 ه[4] نشا يتيما حافظا للقران الكريم[5] من كبار فقهاء من

---

[1] عامر هنية: حيام الشيخ محمد بن يوسف السنوسي التلمساني واثاره العلمية 832-895ه/1428-1491م ، المرجع السابق ، ص 49(أنظر الملحق رقم04)

[2]جمال الدين بوقلي حسني: المواهب ومخالفات الملالي لشيخه بن يوسف السنوسي التلمساني ، مجلة أفكار وآفاق ع 3 (جانفي –جوان 2012) جامعة ابي بكر تلمسان الجزائر ص 122

[3] عبد العزيز الصغير الدخان: المرجع السابق، ص 106.

[4] عبد الله كنون: ذكريات مشاهير رجال الغرب في العلم والأدب والساسة ، تر ، محمد بن عزوز ، دار أبن حزم ، لبنان ، 2010م ، ص ص 541، 542.

[5] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي:الضوء اللامع لأهل القرن التاسع دار الجيل بيروت 1992 ، ج 1 ص 222. أنظر:عبد العزيز صغير دخان المرجع السابق، ص 110

كبار الفقهاء المشهورين في العالم الإسلامي له عدة مؤلفات أشهرها "المريد شرح فيه أصول التصوف توفي سنة (899ه) في صفر ومن شيوخه الإمام السنوسي رغم انه قرينه واشترك معه في الشيوخ .

3/–ابن مرزوق: حفيد الحفيد هو احمد بن محمد بن محمد ولد الإمام بن مرزوق الكفيف وحفيد الإمام بن مرزوق المشهور بالحفيد كان نجيبا صالحا من اعل تلمسان اخذ عن والدة الكفيف والسنوسي والتنسي وابن زكري له مصنفات كثيرة منها "نور اليقين في شرح اولياء الله المتقين "[1].

4/–المغراوي:محمد بن يحى الشريف الغريسي من أولاد يعقوب بن محمد المغراوي تفقه على الشيخ السنوسي وغيره من علماء تلمسان[2].

5/–ابن صعد: هو محمد ابن احمد ابن أبي فضل ابن سعيد ابن صعد التلمساني فقيه صوفي نشا في تلمسان اخذ عن علمائه التنسي والسنوسي له مؤلفات منها روضة نسرين في مناقب الأربعة المتأخرين[3] .

6/–الغوث: هو الشيخ ابو عبد الله محمد ابن ابي مدين شعيب الأنصاري أندلسي الأصل شيخ مشايخ وسيد العارفين وقدوة السالكين كان قدوة في الأخلاق وكثير الانقباض والمراقبة لله زاهدا وفاضلا نال أسرار المعارف[4].

7/–أبي عبد الله: هو محمد ابن محمد بن العباس التلمساني اخذ عن علماء تلمسان ولازم السنوسي والكفيف ابن المرزوق والتنسي وغيرهم ورحل إلى فاس فاخذ عن ابن الغازي[5].

---

[1]الحفناوي ابي القاسم محمد: المرجع السابق، ص145 .

[2]محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، ص 92.

[3]محمد بن مخلوف: المرجع السابق ص268 انظر لخضر عبدلي:التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد ، المرجع السابق ص295 .

[4]أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح ، إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت، 1968م ، ج7، ص 136.

[5]عبد العزيز الصغير دخان: المرجع السابق ، ص ص 104، 105.

8/–البيدري: هو احمد ابن محمد بن محمد البيدري الورنيدي كان شاعرا ماهرا اخذ العلم عن التنسي والإمام السنوسي من مؤلفاته "نظم عقيدة السنوسي الصغرى[1].

9/–الزواوي: هو بلقاسم بن محمد الزواوي من علماء المالكية من أكابر أصحاب الإمام السنوسي وقدمائهم تعلم بتلمسان ثم رحل إلى المشرق ودخل القاهرة فاخذ عن أبي القاسم النويري وغيرهم[2].

10/–ابن الجيدة: هو أبو العباس احمد بن محمد بن يحي المديوني الوهراني المشهور بابن جيدة اخذ عن الفقهاء وهران وتلمسان سمع من الإمام السنوسي مقدمته الصغرى في العقائد عند قدومه لوهران وكان أهل الفضل والدين والعلم المتين[3].

11/–القلعي: هو محمد بن محمد بن احمد الصباغ القلعي كان عالما سنيا صوفيا كثير التمسك بالسلف الصالح من أكابر تلاميذه الإمام السنوسي[4].

12/– ابن ملوكة:هو احمد بن ملوكة الندر ومي من تلامذة الإمام السنوسي اخذ عنه على بن يحي السلسكيني الجديري[5].

13/– أبو السادات: هو يحي بن محمد أبو السادات المديوني التلمساني اخذ عن الإمام السنوسي قرأ عليه الفقه والأصول والبيان والمنطق وظل يصاحبه ويرافقه إلى غاية وفاته[6] .

14/– الشريف الإدريسي: هو سيدي احمد بن موسى الشريف الإدريسي من أكابر العلماء والأولياء له مناقب كثيرة كان يدرس الرسالة والعقائد ويقرئ طلبة القران[7].

---

[1]عبد العزيز صغير دخان: المرجع السابق ، ص105. أنظر.عبد الحميد حاجيات وآخرون: الجزائر في التاريخ ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، وحدة الرغاية ، 1984م، ص 446.

[2]عادل نويهض: المرجع السابق ، ص 161 .

[3]عبد العزيز صغير دخان: المرجع السابق ، ص ص 107، 108.

[4]عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص 360 .

[5]عبد العزيز صغير دخان: المرجع السابق، ص105.

[6]محمد بن مريم تلمساني: المصدر السابق، ص 316.

[7]نفسه ، ص 316.

15/- الفجيجي: الشريف الرحالة إبراهيم بن احمد اخذ على جل علماء تلمسان منهم إلا إمام السنوسي وابن مرزوق والتنسي رحل إلى مصر فاخذ عن البساطي وابن النجار[1].

2- مؤلفاته:

كان السنوسي في التأليف معزازا وفي دقة التحرير مكثارا ، فتنوعت تأليفه فشملت جميع علوم الشريعة بل تعدتها إلى علوم المنطق والطب وهذا يدل على سعة علمه ومدى تبحره في العلوم الأمر الذي أكسبه منزلة عظيمة بين العلماء ملأت مؤلفاته الفراغ الذي حدث ما بعد عصر الموحدين في مجال العقدي وهي بمثابة المرجعية الجديدة للثقافة العقدية بالمغرب العربي وغدت بهذا محل دراسة في المشرق والمغرب.

ومن مصنفاته ما هو ضخم الحجم والمضمون ومنها ما هو شديدا الاختصار على شكل رسائل ومقالات.

ترك الإمام السنوسي جملة من الكتب ناهزت الخمسين فشملت جميع جوانب الثقافة الإسلامية كالعقيدة والتصوف التفسير والحديث والمنطق والفلك والطب واللغة ونجده كتب في كل فن تقريبا و لم يبتعد عن نطاق الدين ويمكن تصنيفها كالتالي:

أولاً: مؤلفاته في التصوف وعلم الكلام:

1/- المنهج السديد في شرح كفاية المريد: وهو شرح اللامية المسماة الجزائرية في العقائد الإيمانية للأمام أبي العباس أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي بعث بها إلى الأمام السنوسي طالبا منه شرحها[2].

2/-شرح الأبيات للأمام الألبيري المتوفي سنة (537ه): محمد بن خلاف بن موسى أبو عبد الله الأنصاري الألبيري من علماء الكلام[3].

---

[1]عبد العزيز صغير دخان: المرجع السابق ، ص108.

[2]عادل النويهض: المرجع السابق، ص 181

[3]خير الدين الزركلي: الأعلام ، ج6 ، ص 115.

3/–مختصر في بغية السالك في أشرف المسالك للساحلي: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبراهيم الأنصاري الساحلي المالقي ، كان رجلا كبيرا من المشيخة المحققين والأولياء المجتهدين ذا قدر وديانة وعبادة توفي سنة (754ه)[1].

4/– شرح جواهر العلوم للعضد في علم الكلام: قال التنبكتي وهو كتاب عجيب حدا في دلك ألا أنه صعب متعسر على الفهم جدا[2].

5/–اختصار كتاب الرعاية لحقوق الله للحارث المحاسبي (ت 243)ه: هو أبو عبد اله الحارث بن أسد المحاسبي تصانيفه مدونة وأقواله مشهورة ، كان في علم الكلام راسخا وراجحا[3].

ثانيا –العقيدة:

1/–أم البراهين وهي العقيدة الصغرى والمشهورة با السنوسية الصغرى: تحتوي على جميع العقائد، مع الزيادات المتمثلة في الفوائد وتعتبر أحسن المؤلفات في العقيدة ، من ناحية المضمون خالصة من الحشو في التعقيد[4].

2/– عقيدة أهل التوحيد والتسديد المخرجة من ظلمات الجهل وريقة التقليد المرغمة أنف كل مبتدع أنيف: أشتهر بالعقيدة الكبرى وهي أول ما صنف في هدا الفن[5].

3/– عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد: وهو شرح السنوسية الكبرى[6].

---

[1]أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، المصدر السابق، ص 391.

[2]أسماعيل باشا محمد الأمين: المصدر السابق، ج 1 ، بيرت ، لبنان ، ص 193.

[3]أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الفكر ، لبنان ، 1996، ج10، ص ص 73، 74.

[4]أبي القاسم محمد الحفناوي: المرجع السابق، ص 138..

[5]جمال الدين بوقلي حسن: إبن يوسف السنوسي وعلم التوحيد ، ص 78.

[6]عبد العزيز صغير دخان: المرجع السابق، ص 144.

4/- المقدمات في التوحيد: هي مقدمات على العقيدة الصغرى ثم شرحها وهي ثماني مقدمات في أصولي الفقه والدين[1].

5/-صغرى الصغرى: وهو اختصار للعقيدة الصغرى ثم شرحه عليها[2].

6/- العقيدة الوسطى وشرحها[3].

7/- شرح الأسماء الحسنى: حيث يفسر الاسم ثم يذكر حظ العبد منه[4].

8/- شرح النظم في العقائد للحوضي: هو محمد بن عبد الرحمان الحوضي الفقيه التلمساني له نظم في العقائد شرحها الإمام السنوسي[5].

ثالثًا:: مؤلفاته في الحديث:

1/- شرح صحيح البخاري: وصل فيه إلى باب من استبرأ لدينه ، وله شرح عجيب على البخاري و لم يكمله[6].

2/-شرح مشكلات البخاري: وهي الأحاديث التي رواه البخاري في صحيحه مما يوهم التشبيه مثل حديث القدم والنزول وغير دلك، وقد نحى السنوسي في شرحها منحى الأشاعرة في تأويلها[7].

3/-مختصر الزركشي على البخاري[8].

4/- مكمل إكمال الإكمال على مسلم[9].

---

[1] عادل نويهض: المرجع السابق ، ص 154.

[2] عبد العزيز صغير دخان: المرجع السابق، ص114.

[3] نفسه ص 114.

[4] أحمد بابا التنبكتي: نيل الإبتهاج ، المصدر السابق، ص571.

[5] عبد العزيز صغير دخان: المرجع السابق، ص115.

[6] الكتاني: فهرس الفهارس، المرجع السابق، ج2، ص999.

[7] عبد العزيز صغير دخان: المرجع السابق، ص115.

[8] نفسه، ص115.

[9] نفسه، ص115.

3-مناقبته وثناء العلماء عليه:

حاز الأمام السنوسي رحمه الله ثناء كبيرا ولقي عند الناس قبولا عظيما لما تجسد فيه من أخلاق العلماء العالمين ولأولياء الصالحين قال أحمد بن داود الأندلسي: العلم مع التنسي والصلاح مع السنوسي والرياسة مع ابن زكري[1].

وقد أعتبر المقري أن من المفاخر أن يكون أحدهم شيخا للسنوسي قال ذلك في حق أبي الحسن القلصادي[2].

وقال أبو العباس ابن القاضي: الأمام المعقولي الفقيه ، المحدث ، الفرضي ، الحيسوبي، صاحب العقائد التي لم يأت أحد بمثلها من المتأخرين[3].

وقال أبو عمران موسى بن عقدة الأغضاوي: ما رأيت من غربل هذا العلم يعني علم الكلام مثل هذا الرجل يعني السنوسي[4].

4- مكانته العلمية:

وفي هدا الجو العلمي العائلي، تعلم الأمام السنوسي وأخذ أولى تعاليمه على يد أبيه، فتعلم القرآن الكريم على يد والده الأستاذ المحقق المقرئ الخاشع أبي يعقوب يوسف، وتعلم اللغة والفقه على يد أخيه لأمه السيد علي الثالوثي ، الذي كان يصطحبه معه إلى المجالس العلمية الراقية، كمجلس الحسن أبركان[5]. ومن هنا تبدأ رحلته العلمية، حيث نجده قبل خروجه من المسجد يأخذ عن العلماء خاصة وان تلمسان كانت تمثل في هذه الفترة حضارة علمية شهيرة يتجمع فيها جل العلماء من مختلف الأمصار من الأندلس والمغرب الأقصى .

---

[1]أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المصدر السابق، ص 573.

[2]أحمد بن محمد المقري التلمساني: المصدر السابق ، ص 692.

[3]ابن قاضي: درة الحجال في أسماء الرجال ج2 ، ص141 .

[4]محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني: المصدر السابق، ص 66.

[5]محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي بأبركان: نشأ بتلمسان أخد عن مشايخها وتبحر في مختلف العلوم توفي 868ه: الأخضر عبدلي الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان 962، 633ه -1554، 1236م، عبد الحميد حاجيات ، دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2005م، ص 218.

وكانت مكانته العلمية موقوفة على أمرين: درس العلوم وتدريسها وعلى التعريف بالإسلام والدفاع عنه وكانت لديه المعرفة الواسعة في هذا، أكتسبها من أساليب طريقة الأئمة المحدثين ومن علماء المغرب والأندلس ومن مشايخ تلمسان[1].

5- وفاته:

كان رحمه الله عامر الأوقات بالخيرات والطاعات ، دائما على فعل الخيرات ، سجية لا تكلفا ، إلى أن أربى على السبعين من عمره في حياة طيبة وجهاد مستمر في إعلاء كلمة الدين ونشر لوائه ، فوافاه القدر المحتوم واصطفاه الله لجواره[2]، يوم الأحد الثامن عشر جمادى الآخرة سنة 895هالموافق لسنة 1490م[3]، واشتم الناس المسك بنفس موته رحمه الله وقد رثاه العلماء بقصائد عصماء، اعترافا بفضله ، وإشادة بعلمه ، وحزنا على فقده .

ومن الروائع التي قيلت في رثائه قصيدة لزومية عصماء للإمام محمد بن عبد الرحمن الحوضي قال رحمه الله:

---

[1]عامر هنية: حياة الشيخ محمد بن يوسف السنوسي التلمساني وأثاره العلمية 895-832ه/1491-1428م، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط ، جامعة غرداية ، 2017م ص 25.

[2]إسماعيل بن موسى بن عثمان الحامدى: حواش على شرح الكبرى للسنوسي ، مطبعة مصطفى السباني الحلبي وأولاده بمصر ، ط1 ، 1942م ، ص 7.

[3]مصطفى مرزوقي: المنهج السديد في شرح كفاية المريد ، المرجع السابق ، ص 17، أنظر: نزار حمادي: شرح المقدمات، ص ص 37-38.

المبحث الثالث: جهوده في خدمة الحديث الشريف

1- اهتمامه بالصحيحين

أولاً: صحيح البخاري:

لقد ظهر اهتمام السنوسي بصحيح البخاري من خلال حرصه على اخذه من افواه شيوخه ثم تأليف الكتب التي تتناول جوانب من هذا الكتاب شرحا او نظما او اختصارا .

1/-فالنسبة للأمر الاول: فقد ورد في ترجمته انه اخذ الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث عن شيخه الأمام عبد الرحمن الثعالبي واجاز له ما يجوز له وعنه.

2/-وبالنسبة للأمر الثاني: فقد الف الامام السنوسي عدة كتب حول صحيح البخاري منها شرحه العجيب الذي للأسف لم يكمله[1]، حيث وصل فيه الى باب من استبرأ لدينه وعرضه ولو قدر لهذا الكتاب أن يكمل لكان شرحا يضارع شروح البخاري الأخرى .

ومن مؤلفاته الاخرى على صحيح البخاري:

1-شرحه على صحيح البخاري وقد وصل فيه الى باب من أستبر لدينه .

2-مشكلات البخاري.

3-مختصر الزركشي على البخاري[2] .

وقد ذكر التنبكتي أنه وقف على شرحه على البخاري وعلى جملة أخرى من مؤلفاته[3]، وربما يكون هذا الشرح مازال حبيسا مع مؤلفاته الاخرى في خزائن العلم في بعض البلاد الاسلامية او غيرها وتحتاج الى جهد ومال لجمعها وخدمتها وانقاذها من الضياع وعسى ان يكون في العمر بقية لتحقيق هذه الامنية .

---

[1] أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص571

[2] نفسه، ص571. انظر: الحفناوي: المصدر السابق، ص185.

[3] نفسه، ص571، نفسه، ص188.

ثانيًا: صحيح مسلم:

لم يكن اهتمام الإمام السنوسي بصحيح مسلم يقل عن اهتمامه بصحيح البخاري فقد حرص على سماعه وأخذه من أفواه الرجال حيث أخذه عن شيخه الأمام الثعالبي قد اثنى السنوسي على صحيح الإمام مسلم وقدمه على صحيح الإمام البخاري في غير الصحة فقال: (اعلم ان كتاب البخاري وان كان أصح وأجل.

أكثر فوائد من مسلم فقد اختص مسلم رضي الله عنه بلطائف من صنعة الإسناد تجده يتحراها رضي الله تعالى عنه) .

ثم نقل عن الإمام النووي مثالين على ذلك بمناسبة الحديث المذكور وهذا الذي قرره الإمام السنوسي هو رأي أهل المغرب عامة وليس كما يظن انهم يقدمون صحيح مسلم على صحيح البخاري في الأصَّحية وتقديم مسلم على البخاري باعتبار ميزات الترجيح الأخرى [1].

2- منهج الإمام السنوسي في شرح الحديث من خلال كتاب مكمل الإكمال

يعتبر كتاب مكمل الاكمال تلخيص لكتاب اكمال الاكمال للابي بالإضافة الى شرح مقدمة الامام السنوسي كتابه مختصرا حتى لا يؤخذ عليه مرا على مواضع بقليل من الكلام او تركها من صحيح مسلم ، حيث انه جمع فيه مؤلفه كلام شرح صحيح مسلم ، ويبين المقصود بشكل اوضح ويقنع ويغني عن جميع الشروح لما فيه من تطويل او اطناب. كما تميزت طريقة الامام السنوسي ومنهجه في شرح الحديث النبوي الشريف على سعة علمه واطلاعه فيما يتعلق به من قواعد الرواية والدراية ، ويمتاز شرحه بالتركيز والاهتمام بإبراز الجوانب التربوية المستفادة من الاحاديث ، والتصدي لمناقشة ارا العلماء واقوالهم ونقد ما يستحق منها وبيان الراجح من ذلك ، فنجده حريصا كثيرا على الوقوف ما يستفاد من الحديث ، والاستطراد احيانا في توضيح الفوائد والاحكام ، ونذكر بعض النماذج من هذا الاهتمام للأمام السنوسي رحمه الله تعالى[2] .

---

[1] عبد العزيز صغير دخان، المرجع السابق، ص253

[2] نفسه، ص276.

1/-قال عند ذكر الحديث النهي عن اتخاذ الروح غرضا: (فائدة حديث النهي عن قتل الحيوان لغير منفعة ، والعبث بقتله وفيه مع ذلك افساد المال).

2/- ولما جاء الى حديث: (امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا ... الخ)وقصة اختلاف الصحابة في قتال مانعي الزكاة... الخ قال: وفي الحديث فوائد من الفقه: ففيه حجة لقتال اهل البغي والتأويل وفيه الرجوع عن الراي لظهور الحق ، وعدم تخطئة احد المتناظرين الاخر ، لان عمر لم يخطئ ابا بكر وانما احتج عليه.

وكما حفل شرح السنوسي بالآيات القرآنية للاستشهاد على شرح الحديث وبيان معناه ، او الاستدلال على ما استفادة من النعاني الاحاديث واحكامها المختلفة ، والاحتجاج بها على شرح الفاظ الحديث ، ولقي كتاب السنوسي مكمل اكمال الاكمال قبولا عند كثير من العلماء ، وكثر الثناء عليه والتنبيه على ما فيه من فوائد[1] .

ــ يعتبر الإمام السنوسي شخصية في المغرب الأوسط وتلمسان خاصة، حيث كان مجتهدا أصيلا وفقيها وأمام متفننا وهذا بشهادة شيوخه ومعاصروه، وموسوعة علمية حيث ساهم في العلوم النقلية من ناحية العقيدة والحديث.

[1] عبد العزيز صغير دخان، المرجع السابق، ص277.

الفصل الثالث

الإمام محمد بن مرزوق الحفيد

المبحث الأول: حياته

1 مولده ونشأته

2 شيوخه

3 رحلاته

4–عصره الثقافي

المبحث الثاني: أثاره ومكانته العلمية

1 تلاميذه

2–مؤلفاته

3–مناقبه وثناء العلماء عليه

4– مكانته العلمية

5– وفاته

المبحث الثاني: منهجه في كتابه المتجر الربيح في شرح صحيح البخاري

1 تعريف بكتاب المتجر الربيح

2 منهجه في شرح صحيح البخاري

3 منهجه المتعلق بصناعة التأليف وشرح الحديث

4 موارده وأثاره

المبحث الأول: حياة ابن مرزوق الحفيد

1- مولده ونشأته

العالم الثالث من أسرة ابن مرزوق العجيسية التلمسانية هو عبد الله [1]محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي[2]، الذي اشتهر بلقب الحفيد أو حفيد بن مرزوق[3]، ولد إبن مرزوق الحفيد ليلة الاثنين رابع عشر من شهر ربيع الأول سنة 766 ه الموافق للعاشر من شهر ديسمبر سنة 1364 بتلمسان.[4]

ذكر مولده عندما كان بصدد شرح البردة

نشأ ابن مرزوق الحفيد في بيت علم ومعرفة [5]، فلقد كانت بداية تعليمه على يد والده وعمه وغيرهم من كانوا بتلمسان[6] محبا للعلم والعلماء وتفرغ في البداية لحفظ القرآن الكريم[7] ويأخذ من كل فن أوفر نصيب ورأى في كل علم مراعاة الخطيب.[8]

2- رحلاته وشيوخه

كان ابن مرزوق الحفيد كغيره من العلماء رحالة بحاثة، حيث بدأ في رحلته طلب العلم مبكرا وسافر إلى عدد من الأقطار الإسلامية والحواضر العلمية التقى فيها بعدد من العلماء، فقد كان متأسيا بأجداده الذين عرفوا بالرحلة، وكثرة الأسفار، خاصة منهم جده الأول، ابن مرزوق الخطيب

---

[1] يحي بوعزيز: أعلام، المرجع السابق، ج2، ص51.(أنظر الملحق رقم06)

[2]ابن خلدون: العبر، ج12، ص296..

[3] محمد ابن مريم: المصدر السابق، ص201.

[4] تقي الدين أحمد بن علي المقريزي: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة (ت845ه)، تح: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دط، 1423ه-2002م، ج3، ص227.

[5]عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، منشورات دار مكتبة الحياة، 1965م، ص212-213.

[6]عادل نويهض: المرجع السابق، ص 290.

[7] يحي بوعزيز: أعلام، المرجع السابق، ج2، ص51.

[8] التنبكتي: نيل الإبتهاج ، المصدر السابق، ص499.

قال ابو الحسن القلصادي في رحلته "حل كنف العلم والعلا وجل قدره في الجلة الفضلاء، قطع الليالي ساهر واقتطف من العلم أزهر فأثمر وأورق وغرب وشرق حتى توغل في فنون العلم واستغرق الى ان طلع للأبصار هلالا لأن المغرب مطلعه ....."[1].

أولاً: سفره الى تونس وفاس

كانت تونس أنداك تعد حاضرة من حواضر العلم والثقافة وكانت تزخر بالعلماء في مختلف الفنون والتخصصات ومن ابرز هؤلاء العلماء الذين درس عليهم ابن مرزوق نذكر الإمام ابن عرفة أخد عنه الفقه[2] وأبي العباس القصار، وغيرهما ثم عاد إلى تلمسان وشد الرحال إلى فاس، واعتكف هناك على الدراسة والتحصيل في حلقات العلماء الأجلاء أمثال الشيخ أبي زيد لمكودي، وابن حياتي، النحويين، والحافظ بن مسعود الصنهاج، وغيرهم .[3]

ثانيا: سفره إلى القاهرة

دخل القاهرة فلقي بها العلامة ابن خلدون والفيروز آبادي والنويري صاحب النهاية [4]، وسراج الدين البلقيني، وشمس الدين الغماري، وزين الدين الحافظ العراقي، ومحمد الدين بن هشام، وابن صاحب كتاب المغني، والقاضي ناصر الدين التنسي وسراج الدين بن الملقن وغيرهم .

ثالثا: رحلته الأولى إلى الحج

اتجه إلى الديار المقدمة للأداء فريضة الحج سنة 790ه _1388م، رفقه شيخه، الفقيه ابن عرفة التونسي واجتمع بمكة بالشيخ بهاء الدين، ونور الدين العقلي واحد عنهما وروى

---

[1] التنبكتي: نيل الإبتهاج، المصدر نفسه، ص504.

[2] عبد الرحمن بن محمد مخلوف الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: علي محمد معوض وآخرون، دار احياء الثراث العربي، 1418م، ص15.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ج2، ص51-52.

[4] عادل نويهض: المرجع السابق، ص290.

صحيح البخاري على الشيخ ابن صديق، ثم عاد إلى تلمسان وبقي عدة سنوات في التدريس والإقراء، والوعظ والإرشاد، والتأليف .

رابعا: رحلته الثانية إلى الحج

وفي عام 819ه_1416م سافر الى المشرق للمرة الثالثة وأدى فريضة الحج مرة أخرى ولتقي هناك بعدد أخر من شيوخ العلم درس وتعلم عليهم منهم: رضوان الزيني والإمام ابن حجر [1]، وحصل على إجازات علمية كثيرة من علماء أندلسيين مهاجرين امثال: محمد بن جزي وأبي القاسم بن الحساب وابن عبد الله محمد القيجاطي والحافظ ابن علاق وغيرهم[2] وبقي هناك مدة تم عاد الى تلمسان .

خامسا: عودته الى تلمسان

وقد سمحت له هذه اللقاءات ومجاورة العلماء، بالتبحر في العلم والمعارف المتنوعة والتحقيق والتدقيق في المسائل العلمية المختلفة، والاطلاع الواسع على المعارف المتنوعة، الدينية واللغوية، فغدا بحر لا ساحل له في العلم، وكاد ان يتفوق على جده الخطيب، واجمع الناس في عصره على فضله، وعلو شأنه وإحاطته بمذاهب الفقه الإسلامي المختلفة[3] .

2- شيوخه:

إن الرحلات التي قام بها ابن مرزوق في المغرب والمشرق أتاحت له لقاء الكثير من الفقهاء والمحدثين الذين كان يزخر بهم ذلك العصر حيث اجتمع فيه نخبة من العلماء المتبحرين في مختلف العلوم ومن أهمهم نذكر:

- **الفيروزابادي:** أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد، المجد الفيروزابادي الشيرازي، النحوي، توفي سنة817ه.[4]

- **ابن عرفة:**أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة، توفي سنة 802ه[5].

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ج2، ص52.

[2] نفسه، ص 52

[3] نفسه، ص 52.

[4] السخاوي: المصدر السابق، ج10، ص 79-89.

[5] محمد ابن مريم: المصدر السابق، ص119-201.

- **ابن حجر**:أحمد بن علي بن محمد الكناني توفي سنة 852ه.[1]

- **ابن خلدون**:أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي، توفي سنة 808ه.[2]

-**الشمس الغماري**: أبو عبد الله محمد بن عمر بن علي الغماري النحوي شمس الدين، توفي سنة802ه.[3]

-**ابن الخشاب**: أبو القاسم محمد بن محمد بن يوسف توفي سنة 774ه

-**سعيد العقباني**: سعيد بن محمد بن محمد العقباني، توفي سنة 811ه[4]

- **ابن صديق**:أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي الشافعي، توفي سنة 806ه.[5]

-**الحافظ العراقي**: أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين الكردي الشافعي، زين الدين، توفي سنة 806ه.[6]

-**الدمايميني**: أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله، القرشي المخزومي الدماميني المالكي، توفي سنة 794ه.[7]-**ابن الملقن**: أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، السراج الأنصاري الأندلسي المصري الشافعي، توفي 804ه.[8]

- **المصمودي**: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المصمودي التلمساني، توفي سنة 805ه.[9]

---

[1] علي القلصادي: رحلة القلصادي، تح محمد ابو الأجفان، الشركة التونسية لتوزيع، تونس، ط2، 1985م، ص 153.

[2] محمد الحفناوي: المرجع السابق، ص 221-223.

[3] التنبكتي: نيل الإبتهاج، المصدر السابق، ص 462-463.

[4] نفسه، ص 189-190.

[5] السخاوي: المصدر السابق، ج 1، ص 147-148.

[6] نفسه: ج 4، ص 171.

[7] محمد مخلوف: المرجع السابق، ج 1، ص 367.

[8] السخاوي: المرجع السابق، ج 6، ص100.

[9] محمد مخلوف: ج1، ص 395.

-الشريف التلمساني: ابو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسيني، المعروف بالشريف التلمساني، توفي سنة 771ه.[1]

3 عصره:

أ-عصره: الحياة العلمية والفكرية

رغم الضعف السياسي الذي اتصفت به هذه الفترة من حكم بني زيان الممتدة من زمن حكم أبي حمو الثاني الذي تولى الحكم سنة (760ه)، الى نهاية أيام حكم السلطان أحمد العاقل سنة (866ه) وهي الفترة التي عاش فيها ابن مرزوق، فقد عرفت هذه الحقبة ازدهارا في المجالات الثقافية والعلمية، وخاصة في المجال الفكري، ولعل من لطف الله عز وجل أبي مرزوق أن صادف مولده إمارة[2] السلطان أبي حمو موسى الثاني (760ه-791ه)، الذي كان محبا للعلم معظما لأهله ومكرما لهم، ومما يدل على ذلك أنه أسس المدرسة اليعقوبية سنة (765ه)، وأوقف عليها الأوقاف الكثيرة، ورتب فيها النفقات الجارية للأساتذة والطلبة، وقدم للتدريس فيها العلامة الشريف أبا عبد الله التلمساني، وكان السلطان يحضر مجلس إقرائه فيها جالسا على الحصير تواضعا للعلم وإكراما له[3]، والى جانب هذه المدرسة كانت توجد بتلمسان مدارس أخرى أسست في عهد بني زيان، كانت تعد معاهد عليا للتعليم ولتكوين الإطارات السامية في شتى المجالات.[4]

وعلى نهجه سار ولده أبو زيان محمد، فقد كانت له عناية بالعلم والتأليف، حيث ألف كتابا بعنوان "حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة"[5]، وامتاز عصره " بنشاط

---

[1] محمد مخلوف: المرجع السابق، ج1، ص 337.

[2] ابن مرزوق الحفيد: المترع النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدليل، تح: جيلالي عشير وآخرون، مركز الإمام الثعالبي للدراسات، الجزائر، ط1، 1433ه-2012م، ج1، ص 83-87.

[3] التنسي: المصدر السابق، ص179-180.

[4] مؤلف مجهول: تاريخ تلمسان وحضارتها، الأصالة ، العدد 26، 1975، ص 138.

[5] التنسي: المصدر السابق، ص 211.

العلماء إلى جانب التأليف، ورواج سوق العلم والأدب العربي فيه، ووضع المصنفات الكثيرة التي نرى أسمائها في الفهارس وكتب التراجم والطبقات"[1]، ووصفه التنسي فقال:" وكلف بالعلم حتى صار منهج لسانه، وروضة أجفانه، فلم تخل حضرته من مناظرة، ولا عمرت إلا بمذاكرة أو محاضرة، فلاحت للعلم في أيامه شموس".[2]

وفي ظل هذين السلطانين ولد ابن مرزوق ونشأ وترعرع، واشتد عوده، فكانت كل الظروف مهيأة له للتحصيل والعب من العلماء الفضلاء الذين ازدان بهم عصره، كما صادفت أخرات حياة ابن مرزوق حكم السلطان أبي العباس أحمد بن أبي حمو موسى الثاني، الذي كان يتصف بخصال حميدة، من عدل وتدبير وعطف على الفقراء حتى لقب بالعاقل[3]، وصف أبو الحسن القلصادي أيامه فقال: " أدركت فيها كثيرا من العلماء والصلحاء والعباد والزهاد، وسوق العلم حينئذ نافقة، وتجارة المتعلمين رائجة، والهمم إلى تحصيله مشرفة، وإلى الجد والاجتهاد مرتقية". ومن مآثر هذا السلطان إقامته لمكتبة قرب جامع الأعظم، وحبس كتبا نسخها بيده، منها نسخة للقرآن الكريم، وأوقف عليها الأوقاف الكثيرة.فمكن اهتمام هؤلاء السلاطين بالعلم، وأهله من ظهور شخصيات وعلماء، ومن أشهر علماء هذه الفترة: محمد بن أحمد بن علي بن يحي، أبو عبد الله الشريف التلمساني وعبد الله بن محمد بن أحمد بن علي، أبو محمد الشريف التلمساني وسعيد بن محمد بن محمد، أبو عثمان العقباني التجيني التلمساني وقاسم بن سعيد، أبو الفضل العقباني، وابن مرزوق الخطيب، ويحي بن خلدون، أبو زكرياء مؤرخ الدولة الزيانية، وأحمد بن زاغو، وأبو المهدي عيسى الرتيمي المعروف بأمزيان، ويوسف بن إسماعيل الشهير بالزيدوري، ومحمد بن أحمد بن النجار، أبو عبد الله، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد، أبو الفضل المعروف بابن الإمام[4].

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ج2، ص 186.

[2] التنسي: المصدر السابق، ص 211.

[3] ابن مرزوق الحفيد: المترع، المرجع السابق، ص 43-44.

[4] نفسه، ص 44-48.

المبحث الثاني: أثاره ومكانته العلمية

1- تلاميذه ومؤلفاته

أ- تلاميذه:

تتلمذ ابن مرزوق كثير من طلبة العلم، وتخرج به جمع من الفقهاء والمحدثين والقضاة، وفدوا عليه من كل حدب وصوب، ينشدون علمه، ويتزينون بالإنتساب إليه، ونذكر بعضهم:

1-ابراهيم بن فايد بن موسى بن هلال، الزواوي القسنطيني، توفي سنة 857ه)

2-إبراهيم بن محمد بن علي، أبو إسحاق وأبو سالم أللني التازي، توفي سنة 866ه

3-ابن أبي يحي، أبو الفرج حفيد ابي عبد الله الشريف التلمساني، توفي سنة 868ه

4- أبو البركات الغماري

5-احمد بن أبي يحي، أبو جعفر وقيل: أبو العباس، حفيد أبي عبد الله الشريف التلمساني، توفي سنة 895ه[1]

6- احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، ابو العباس الندرومي التلمساني، توفي سنة 830 ه

7- احمد بن محمد الماحوزي

8- احمد بن محمد بن زكري، توفي سنة 899ه

9- احمد بن محمد بن عبد الله التجاني، شهاب الدين، الشهير بابن كحيل التونسي، توفي سنة 869ه

10- احمد بن يونس بن سعيد، القسنطيني، توفي سنة 878ه

11- الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعد، أبو علي ألمزيلي الراشدي الشهير أبركان توفي سنة 856ه

[1] ابن مريم: المصدر السابق، ص 201. انظر: التنبكتي: نيل الإبتهاج، المصدر السابق، ج2، ص 57.

12- طاهر بن محمد بن علي بن محمد، زين الدين النويري المالكي، توفي سنة 856ه

13- عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، ابو زيد الثعالبي الجعفري الجزائري، توفي سنة 876ه

14- عبد الله بن عبد الواحد، أبو محمد الورياجلي، توفي سنة 894 ه

16- علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن القلصادي البسطي، توفي سنة 891ه[1]

17- عمر بن محمد بن عبد الله، أبو حفص القلشاني، توفي سنة 847ه

19- عيسى بن سليمان بن خلف بن داود، أبو محمد الشريف الظنوبي، توفي سنة 863 ه

20- محمد الرياحي، توفي بعد سنة 840 ه

21- محمد بن احمد بن بايزيد البرانى ، توفي سنة 859ه

22- محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي، ابو عبد الله الشهير بابركان، توفي سنة 868ه

23- محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض ابو العباس بن ناصر الدين ابن التنسي، توفي سنة 853ه

24- محمد بن احمد بن علي، ابو المعالي بن الحافظ ابن حجر العسقلاني، توفي سنة 869 ه

25- محمد بن عبد الله بن عبد الجليل، ابو عبد الله الحافظ التنسي التلمساني، توفي سنة 899ه.[2]

ب – مؤلفاته: نذكر بعضها:

في التفسير: تفسير سورة الإخلاص على طريقة الحكماء.

---

[1] السخاوي: المصدر السابق، ج2، 136. انظر: ابن مرزوق الحفيد: المرجع السابق، ص 86- 88. التنبكتي:نيل الإبتهاج، المصدر السابق: ص 297.

[2] السخاوي: المصدر السابق، ج10 ص121, انظر: التنبكتي: نيل الإبتهاج ، المصدر السابق، ص 309. ابن مريم: المصدر السابق: ص 207.

الحديث:

المتجر الربيح والسعي الرجيح، والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، و لم يكمله .

أنوار الدراري في مكررات البخاري .

الروضة، رجز في علم الحديث .

الحديقة، رجز في علم الحديث وهي مختصر الروضة.

نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين .[1]

السيرة:

الذخائر القراطيسية في شرح الشقراطيسية

-إضهار صدق المودة في شرح البردة

-اللغة:

-أرجوزة في اختصار ألفية ابن مالك

-أرجوزة في نظم تلخيص المفتاح

-الإستيعاب لما في البردة من المعاني والبيان والبديع والإعراب

-ايضاح المسالك في شرح ألفية ابن مالك

-شرح التسهيل لابن مالك

-المعراج الى استمطار فوائد ابن سراج

-المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية في علمي العروض والقوافي[2]

-الفرائض:

-منتهى الأماني اختصار أرجوزة التلمساني

---

[1] ابن مريم: المصدر السابق، ص 211، انظر: التنبكتي:نيل الإبتهاج، المصدر السابق: ص 506-507.

[2] السخاوي: المصدر السابق، ج7، ص 50، انظر: ابن مريم: المصدر السابق: ص 211، التنبكتي: ص 297.

-الميقات: أرجوزة في الميقات

-الحساب: أرجوزة في نظم تلخيص أعمال الحساب

- القراءات:أرجوزة ألفية في محاذاة حرز الأماني

-مفتاح باب الجنة ف مقرأ السبعة اهل السنة

-المنطق: أرجوزة في نظم جمل الخونجي

-منتهى الأمل في شرح كتاب الجمل للخونجي

-التصوف: النصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل للناقص

-التراجم: كتاب في مناقب شيخه الإمام إبراهيم المصمودي

-النور البدري في التعريف بالفقيه المقري[1]

2- مكانة ابن مرزوق العلمية وثناء العلماء عليه:

لا يتكلم عن هذا الإمام أحد أو لا يترجم له عالم إلا ويثني عليه بالثناء العاطر، سواء كان شيخه أو تلميذه، ومن أهمهم نذكر:

- **ابن حجر**: قال:(سمع مني وسمعت منه وأخذ عني قطعة من شرح البخاري ومن نظمي، وأجاز لابني محمد، ولم يطل الإقامة بالقاهرة، وكان نزها عفيفا متواضعا، وأضاف أيضا: نعم الرجل معرفة بالعربية والفتوى وحسن الخط والخلق والوقار...).[2]

-**أحمد المقري**: فإنه يقول:"وأما عالم الدنيا أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق الشهير بالحفيد، فهو البحر الإمام المشهور، الحجة الحافظ، العلامة المحقق الكبير النظار، المطلع المصنف التقي الصالح في وصف يطول في بيان فضائله ومكانته العلمية .

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 58.انظر: المقري: المصدر السابق: ج 5، ص430.

[2] عادل نويهض: المرجع السابق، ص 291.

-**الثعالبي**: يقول في شيخه:"وقدم علينا بتونس شيخنا أبو عبد الله ابن مرزوق، فأقام بها وأخدت عنه كثيرا، وسمعت جميع الموطأ بقراءة صاحبنا ابن حفص القلشاني، وحتمت عليه أربعينيات النووي، قرأتها عليه ي مترله قراءة تفهم فكان كلما قرأت عليه حديثا يعلوه الخشوع والخضوع ثم أخد في البكاء، فلم أزل أقرأ وهو يبكي إلى أن ختمت الكتاب رحمه الله تعالى، وكان من أولياء الله الذين إذا رؤوا ذكر الله، وأجمع الناس على فضله من المغرب إلى الديار المصرية واشتهر فضله في البلاد وكان ذكره طرز المجالس وجعل الله تعالى حبه في قلوب العامة والخاصة، فلا يذكر في مجلس إلا والنفوس متشوقة إلى ما يحكى عنه، وكان في التواضع والإنصاف والإشراف بالحق في الغاية وفوق النهاية لا أعلم له نظيرا في ذلك في وقته.... ".[1]

3- وفاته:

توفي يوم الخميس عصر رابع عشر شعبان عام اثنين وأربعين وثمانمائة وصلى عليه بالجامع الأعظم بعد صلاة الجمعة، حضر جنازته السلطان فمن دونه، لم أر مثله قبله، وأسف الناس لفقده، وآخر بيت سمع منه عند موته:

إن كان سفك دمي أقصى مرادكم فما غلت نظرة منكم بسفك دمي[2]

[1] التنبكتي: نيل الإبتهاج، المصدر السابق: ص 368. انظر: الثعالبي: المصدر السابق: ص 17.

[2] ابن مريم: المصدر السابق، ص 212. انظر: القلصادي: رحلة القلصادي، ص، 97-98.

المبحث الثالث: جهوده في خدمة الحديث الشريف

1- منهجه في شرح الجامع الصحيح للبخاري:

أولاً التعريف بكتاب المتجر الربيح:

إنّ شرح إبن مرزوق الحفيد على صحيح البخاري (المتجر الربيح...) يعدّ واحد من الشروح التي تفتخر بها مكتبة الحديث النبوي الشريف عامة، ومكتبة الجزائر خاصة. ففيه من العلم واللغة والفقه والحديث والتراجم والمنطق وعمق المنهج ما يشفي صدور ذوي العقول فضلا عما فيه من أدب المناظر والجدل المنطقي والمناقشة المبينة على الدليل، وتضمنه لتحقيقات قيمة وفوائد جمة لم يذكرها غيره من الشرّاح. وهذا الشرح لم يكمل كما ذكر ابن مرزوق في المقدمة قال"...فشرحت من الكتب من باب الرجل يوضئ صاحبه من كتاب الوضوء إلى أثناء كتاب الصلاة... وأبواب الأوقات وشرحت بدء الوحي والنصف من كتاب الإيمان...فإن وقع ما يستغرب ويستعبد من إتمامه مع هذا الحسن وأحوال تناسبه فكذلك الله يفعل ما يشاء وإلا كان ما قدر منها نموذجا ينسج على منواله من رضي صنعته وشاء، وربما أغنى عن الشروح الكاملة لما فيه من تفريعات وتأصيلات واستنباطات..." ثم قال مبينا جهده في الإستنباط واستخراج الفوائد: "..عدم السماح بترك فائدة، واستفرغ الجهد في استنباط الحسن مما يمكن، ومن ثم كان رجاء إكمال هذا الشرح مع هذه الأوصاف، وكبر جرم الكتاب من المستحيل عادة، لاسيما مع ما انضم إليها من التقصير.."، كان يقتصر على شرح الأبواب آنفا، وجاء في مقدمته أنه شرح صحيح البخار كاملا ورواه لطلابه كاملا في الدروس دون أن يدوّنه[1] .

ثانيًا: منهج ابن مرزوق الحفيد في شرح صحيح البخاري

إتبع ابن المرزوق الحفيد في كتابه من خلال مقدمته الجليلة والطريقة التي إتبعها في شرح صحيح البخاري، و الأسلوب الذي تناول به شرح الأحاديث .

---

[1] حفيضة بلميهوب: علماء المغرب وجهودهم في خدمة السنة النبوية المتجر الربيح، ابن مرزوق نموذجا، الجزائر، ص10.

ــ إبتدأ إبن المرزوق كتابه "المتجر " بمقدمة تناول فيها بعد حمد الله منعم والصلاة والسلام على أفضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ذكر الذي اتبعه في الشرح والسبب الدافع والباعث إلى تأليفه، فقال:"و كنت في زمن الشبيبة والكهولة قد منّ الله عليّ بالاشتغال بصحيح البخاري فرويته وروّيته مدة ودرسته فيه مفهما، و مستنبطا ما تضمن من فوائده ختمته في سنين عدّة وكان يمرّ بي في مجالس الرواية والإقراء ما استحسنه بزعمي من الفوائد وما لم أره لغيري وأظنه من جميل الفوائد.

و لم أوفق حينئذ لتقييد تلك الزوائد الشوارد ليتحمل بها من أراد نظمها في سلك نفائس الدرر والقلائد فطلبتها بعد الشيخ فوجدتها قد لحقت بالأوائل ... ومند ذلك الحين تاقت النفس إلى تقييد ما كنت أتمناه ...و حرصت على تلاقي ما فاتها من ذلك ....، "[1]

ثم تناول التعريف بالإمام البخاري ــعليه رحمة اللهــ وبجامعة الصحيح وإبراز قيمته، فقال: "و مما يتأكد تقديمه في مقدمات الشروح من الآداب، ما أمكن من التعريف بمصنف الكتاب، وإن كان مصنف هذا الكتاب غنياً عن مثلي له من التعريف.."[2]

وبعد الترجمة لحياة البخاري الذاتية والعلمية ذكر إبن مرزوق الحفيد سبب تقديم المغاربة لصحيح مسلم على صحيح البخاري فقال: " **وأما تفضيل بعض المغاربة لصحيح مسلم عليه فلأمر غير كتاب الأصحية بل لأنه أسهل تناولا وأقرب إلى الضبط، لجمعه متون الباب في موضع واحد...بلفظها لا مفرقة على الأبواب، ولا مقطعة فيها، ولا يروي بالمعنى، ولا يخلطه بقول صحابي ولا قول عالم غيره، وهذه الجهة أو الجهات من الأفضلية مقابلة بجهات**

---

[1] ابن مرزوق التلمساني: المتجر الربيح والمسعى الرجيح في شرح الجامع الصحيح، المكتبة الوطنية الجزائرية، ج1، ص1-2.

[2] نفسه، ص3(أنظر الملحق رقم07)

في البخاري، و تبقى الأصحية له مسلّمة من إفادة الجمع بين علم الكتاب والسنة وأقوال الأئمة..

فتقديم المغاربة لصحيح مسلم ليس مطلقاً وإنما عند بعضهم، و هذا لغير الأصحية.

لقد اجتهد ابن المرزوق الحفيد في شرح صحيح البخاري، و جاء بتحقيقات دقيقة وفوائد جليلة كما قال رحمه الله "لم أرها لغيري" وقال في المقدمة:"...**و من أهم مالم يذكروه جمع مقاصد أبواب من كل كتاب من كتبه الكبيرة ككتاب الصلاة ونحوه، أو من أكثرها في معنى كأنه فصل من الكتاب، ثم ينتقل إلى أبواب أخر تشترك في معنى آخر من ذلك الكتاب كأنه فصل آخر منه، وتبيين المناسبة بين تلك الأبواب والفصول، ووجه الترتيب في تقديم بعضها على بعض، و غير ذلك من المحاسن التي نراها بعون الله ذي الجلال والإكرام**..."[1]

وقوله:"...**وتراجم البخاري من الدقائق والأسرار ما عجز كل من أتى بعده عن استيفاء مقاصده في ذلك، و سنبينه في كل ترجمة علي ما فتح الله به علينا، و منّ به من فضله، بقدر ما رزقنا من الطاقة مما لم يسبق إليه غيرنا وبالله نستعين** "

وتكلم ابن المرزوق على تراجم البخاري وبيّن أن البخاري في جامعه الصحيح جمع بين علم الكتاب والسنة وأقوال الأئمة حيث ضّم إلى الحديث الذي على شرطه ما يناسبه من القرآن أو تفسيره، أو حديث على غير شرطه، أو أثر صاحب، أو تابعي. ثم ذكر ما اختص به جامع البخاري الصحيح وتفريقه الاحاديث وتكراره فقال: "فاختص عن الجوامع بالجمع بين علمي الكتاب والسنة، تصحيحاً لما يورده من السنة، و استشهادا عليه، و تفريقه الحديث علي الابواب لظهوره في بعضها وخفائه في بعضها لدلالته عليه بتضمن أو التزام أو قياس لاشتراك في معني جامع أو رمز أو خلاف ..[2]

---

[1] ابن مرزوق: المتجر، المصدر السابق، ج1، ص 9-10.

[2] حفيضة بلميهوب: المرجع السابق ص 14-15.

ولكون الحديث قد يتضمن أحكاما فيحتاج إلى الاختصار تارة واخرى إلى تعليق لما فيه من تعليم وبالاستنباط عند وقوع الحادثة وقد يكرر المعنى ودالك لإدراك البشر عما احتوى عليه جوامع الكلم، لأنه إذا ذكره مرة واحدة لما فيه من فوائد لكان فيه نوع من التحجير، و قد يقصر النظر في تلك المرّة عن أشياء كثيرة ويفتح في كل نظرة في معني، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".

كما ذكر أنه يحتاج للتكرار ويحتاج إلى الاختصار والتعليق (ذلك لنقل المعني لأنه لو أتى بتمام المتن والاسناد لطال طولاً يفوق الحصر.

إذا علمت أن من بعض فوائد تكراره هو في الحقيقة ليس تكرار لان التكرار يأتى بغير فائدة وهنا تأتى فائدة التعليق والاختصار .[1]

و ذكر ابن مرزوق في مقدمة الشرح سنده وطريقه إلى البخاري والرواة الذين روى عنهم سماعا قال: " **وأما روايتي هذا الكتاب الشريف فلي فيه طرق مذكورة في غير هذا، وأجلّها وإجازة عندي أني قرأت جميعه بلفظي بحرم الله الشريف تجاه الكعبة المشرفة سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة على الشيخ الصالح برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن صديق الدمشقي بحق سماعه من " الحجاز" الشهير الإسم والسند، ولم يبق في عصر أبي إسحاق_ حين قراءتي المذكورة على ما قيل_ من سمع جميع الكتاب على الحجّار غيره. وأجازني جمعية إجازة عامة جدّي– أبو أبي– محمد بن مرزوق رحمه الله ورضي عنه وإمام مقام المالكية بحرم مكة .... وممن حدّثني بكثير منه إجازة صاحبنا العلاّمة آخر أئمة المحدثين في عصره بالديار المصرية شهاب الدين أب والعباس أحمد بن حجر أبقى الله للمسلمين بركته وحرس ذاته المشرفة وحوزته.**[2]

---

[1] حفيضة بلميهوب: المرجع السابق، ص 45.

[2] حفيضة بلميهوب: ابن مرزوق ومنهجه في في كتابه المتجر الربيح في شرح الجامع الصحيح البخاري، مجلة الثراث، العدد 13، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، 2014، ص 46.

وقد ذكرها في مقدمة شرحه المسمّى" بفتح الباري في شرح البخاري" وفي غيره فمن أرادها فلينظره هناك..."

تكلم ابن مرزوق في مقدمة "المتجر"عن جهده واستفراغه الجهد في استنباط الحسن مما يمكن ثم قال:ومن ثم كان رجاء إكمال هذا الشرح مع هذه الأوصاف وكبر جرم الكتاب من المستحيل عادة..."

ثم قال وسميته بالمتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح والوجه الصبيح والخلق السميح في شرح الجامع الصحيح.

ثم ختمها بالتوجه على الله بالرغبة في نيل أمل وإخلاص النية لوجه الله الكريم في القول والعمل وبعد هذه المقدمة بدأ في شرح بدأ الوحي مطبقا منهجه في تحليل النصوص إلى صاحبه وفكك النص إلى قطع فيشرح ألفاظ الحديث معتمد على مصادر اللغة و، اهتم بذكر المناسبة بين الترجمة والحديث فيقول:بدأ بكيفية الوحي لان منه عرف الشرع جملة وتفصيلا واول مطلوب من المكلف شرعا على رايي ولعله رأي البخاري وتطرق للإيمان وذكر بعده باب العلم الشامل للأصول والفروع ثم تعرض للعمل وهو الصلاة وبدأ بالطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة ثم الحج...إلخ. وختم بكلمات الحمد صريحا وضمنا، و ايضا لما ذكر الموازين الذي هو آخر الدعاء من ثقل ميزانه الحمد لله (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)[1]

كما اهتم بشرح تراجم الأبواب مع بيان المناسبة التي بين الترجمة والحديث كما في باب "علامة الإيمان حب الأنصار"[2]

أ- منهجه المتعلق بصناعة هدا التأليف:

-الحرص علي إخلاص النية لله تعالى في الأقوال والأفعال.

[1] ابن مرزوق: المتجر، المصدر السابق، ج1، ص46-48.

[2] نفسه: ص 48.

– تصدير كتاب "المتجر" بمقدمة جليلة ذكر فيها عنوان كتابه وسبب تأليفه، ومنهجه، مع ترجمة للإمام البخاري وجامعه الصحيح.

-إرشاد القارئ إلى المصادر التي يعتمد عليها

-الأمانة العلمية ويظهر ذلك في توثيق نقوله وعزوها لأصحاب بها

-التحقيق والتدقيق مع النقد والتمحيص. و مناقشة الأقوال بالدليل البرهان

-الصبر وطول النفس قي الشرح وتتبع مفردات الحديث بالشرح اللغوي الدقيق

عدم التعصب المذهبي، والتزامه بأخلاق العلماء وبالتواضع والأدب التام[1]

ب-الجانب المنهجي المتعلق بشرح الأحاديث:

لقد سلك الحفيد في شرح الحديث طريقة الشرح بالمأثور من القرآن والسنة، والمعقول والمنطق، ولغة العرب، واستفادة من علم شيوخه والعلماء السابقين له، وكان كثيرا ما يناقشهم بالحجّة والبرهان.

-يبدأ في شرح حديث من صحيح البخاري، يذكر اسم الباب الذي يندرج تحته الحديث ثم يشرع في التحليل والشرح دون إيراد نص الحديث كاملا.

– يذكر العلاقة بين الباب الذي قبله مع بيان مقصد الحديث، فقد اهتم كثيرا بالمقاصد وأسرار الأحكام كما يظهر ذلك في باب " علامة الإيمان حب الأنصار" وغيرهم الأبواب.

تخريج الأحاديث معتمدا في ذلك على كتب الحديث مثل الموطأ والكتب الستة وغيرها والترجمة لكثير من الصحابة، ورواة الحديث [2]

ذكر معنى الحديث وذلك بعد شرح ألفاظه من مختلف كتب اللغة والإشارة في الحديث المكرر إلى موضع الشرح

---

[1] حفيضة بلميهوب: ابن مرزوق، المرجع السابق، ص 48-49

[2] نفسه: ص 49-51.

الإعتماد على المصادر المالكية مما يبرز مذهبه المالكي، وذلك بتقرير مذهب الإمام مالك والاستدلال منه الاستفادة من كتب الشروح التي سبقته بحيث لم يقتصر على شرح صحيح البخاري فقط إنما اعتمد على شروح الصحاح الأخرى والسنن، وتفاسير القرآن الكريم.

اعتماد المناقشة والمناظرة وتوظيف علم المنطق الذي هو العلم بالقوانين ولا يكتفي بنقل آراء العلماء بل يناقشها بالحجة.[1]

الإهتمام بالجانب اللغوي وإبراز ألوان البديع والبيان والمعاني والاستدلال بأرآء من مختلف المذاهب والاعتناء ببيان مقصد الأبواب كما في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم:" أنا أعلمكم بالله.."

ذكره لفقه الحديث والأحكام المستنبطة منه، حيث يذكر فقه الحديث ثم يضيف ما قاله العلماء الذين سبقوه كما في " باب حدثنا أبو اليمان" قال: وفي الحديث من الفقه ...".[2]

2- موارده وأثره:

أ-موارده:

لقد تنوعت موارد ابن مرزوق وتعددت، حيث اعتمد على كتب اللغة والحديث والفقه والتفسير والأصول، وعلى رأس هذه المصادر اعتمد على القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وبالمبادئ المنطقية والأقيسة العقلية.

تتبع في شروحه صحيح البخاري التي سبقته محاولا استدراك ما فاتها، كما ذكر شرح الحافظ ابن حجر رحمه الله الموسوم " بفتح الباري" فدّل ذلك على اطلاعه عليه

كما دلّ على أن شرح " المتجر" جاء بعد شرح ابن حجر " فتح الباري"أو في نفس الفترة ويؤكد ذلك قول ابن حجر في " المجمع المؤسس": إنه سمع من ابن مرزوق وهو بدوره سمع منه" اعتماده على شروح البخاري التي سبقته أو تزامنت معه مثلا في اللغة والحديث والفقه وأصول والسير والمنطق . اعتمد على القرآن الكريم[3]

---

[1] حفيضة بلميهوب: ابن مرزوق، المرجع السابق: ص 51-52.

[2] ابن مرزوق: المتجر، المصدر السابق، ج2

[3] حفيضة بلميهوب: ابن مرزوق، المرجع السابق، ص 55-56.

المحكم لابن سيده في شرحه لألفاظ الحديث مما يبرز قدرته اللغوية. وعلى كتب الزمخشري، وفصيح الثعلب والإشتقاق للنحاس وشرح التسهيل لابن مالك وغيرهم.

اعتمد في الحديث وعلومه على موطأ وعلى صحيح مسلم والبخاري، ومسند أبي يعلى وشرح الداودي... وغيرهم.

في التفسير على تفسير ابن عطية والزمخشري وابن العربي... وغيرهم.

في الفقه على المدونة، والواضحة لابن حبيب ورسالة ابت أبي زيد القيرواني وغيرهم، كما اعتمد على الجلاب والنوادر والموازنة، واستشهد بأقوال المازوري وأشعب وأصبغ وغيرهم، وأقوال بعض الصحابة.

وفي أصول الفقه: اعتمد عل المحصول لابن أبي حاتم الرازي، وابن حاجب الأصلي وغيرهم.

وفي الأخبار والسيرة وتراجم اعتمد على تاريخ البخاري، وطبقات ابن سعد وكتب التاريخ[1]

ب: **أثره:**

إن إبن مرزوق شرح صحيح البخاري شفاها بحيث أخذه كثير من العلماء والطلاب، يشهد لذلك ما ذكره تلاميذه، وما جاء في مقدمة "المتجر" حيث قال: "رويته وروّيته مدة ودراسته.." . وعليه فشرح ابن مرزوق أخد عنه كل من حضر دروسه في المسجد ودور العلم وممن استفادة منه قراءة ونقلا نذكر: ابن مرزوق الكفيف- ابنه- نقل ذلك" البلوي" عن شيخه ابن مرزوق الكفيف عن والد شيخه ابن مرزوق" الحفيد"

قرأ عليه ابن مرزوق الكفيف كثيرا منها، الروضة، والحديقة وغيرهم.

ذكر الإمام القلصادي الكتب التي قرأها على شيخه ابن مرزوق الحفيد منا صحيح البخاري وإعرابه .ومن الذين ذكروا " المتجر الربيح" الإمام القسطلاني في مقدمة شرحه إرشاد

[1] حفيضة بلميهوب: ابن مرزوق: المرجع السابق، ص 56

الساري إلا أنه لم يوفق إلا الإطلاع عليه[1].

ومن الذين اعتنوا بهذا الشرح واعتمدوا عليه كثيرا الامام محمد بن يوسف السنوسي في شرحه على البخاري .و يظهر ذلك من خلال النقولات المتكررة عند السنوسي. ورغم ذلك ربما يعود سبب ندرة ناسخيه إلى تقصير الأبناء والطلاب العلم في القيام بواجب المحافظة عليه والمستدمر الفرنسي الذي اتلف خزائن بأسرها حرقا.

-كان "إبن المرزوق الحفيد " إمام تلمسان في عصره وعالمها، حامل لواء محاربة البدع، و إتباع السنة في الاقوال والافعال، فقد كان عالم ومؤلفا، و قد حلاه ابن غازي بالإمام، قطب المغرب، العلم العلامة الصدر الاوحد، المحقق النظار، فهو شيخ العلماء في أوانه وعصره .

[1] نفسه:ص57

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله على توفيقه وإحسانه وكرمه وآلائه، ونسأله جلّ شأنه أن ينفعنا بما علّمنا، وأن يزيدنا من فضله فييسّر لنا سبل العلم، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه، ونخلص ممّا سبق ذكره في موضوع مدرسة الحديث بالمغرب الأوسط في العصر الزياني إلى جملة من نتائج هي كالتالي:

- إكتسب المجتمع التلمساني ثقافة واسعة، حيث شهدت حركة علمية دؤوبة أخرجتها من طور البداوة إلى طور الحضارة.
- أسهمت المؤسّسات التعليمية في تقديم كلّ ما يمكن أن يسهّل لطلبة العلم تحصيل علومهم، وانتظامهم في الدراسة، وذلك من خلال تخصيص أماكن مريحة للتعليم، وتهيئة المكتبات لهم ممّا يسهل عليهم مواصلة التعلّم .
- تنوّعت العلوم والمعارف التي كان يتمّ تدريسها، وهو ما يعني تنوّع معارف العلماء الذين كانوا فيها، ويتّضح ذلك من كثرة المؤلّفات التي ظهرت عند العلماء، وفي علوم مختلفة.
- إقبال الطلبة على دراسة العلوم النقلية أكثر من العلوم العقلية .
- تطوّر دار الحديث بتلمسان، وذلك من خلال اهتمامهم بالمصنّفات الحديثية وتعدّد المكتبات العلمية واهتمام سلاطينها بتهيئة الظروف اللازمة، وهذا ما ساهم في تنشيط الحركة العلمية الحديثية بها.
- إن من أبرز عوامل نشاط الحركة العلمية في تلمسان هو الاهتمام الذي أولاه سلاطين الدولة الزيّانية للحركة العلمية .
- إنّ المتأمّل في حاضرة تلمسان يجدها قد أنجبت الكثير من الرجال الذين تشرّف هذا الوطن المفدى بتفانيهم في عديد المجالات، ولاسيما في خدمة ديننا الحنيف بتعليم الناس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ومن أعلام هاته الحاضرة المحروسة نذكر:

- شارك الإمام السنوسي في شتّى المجالات سواء بالفعل أو الكلام وفي القضايا التي كانت منتشرة في عصره من حديث وفقه وعقيدة. وكان هدفه بناء مجتمع سليم الفكر، صحيح العقيدة، قويم الأخلاق .
- كان الإمام السنوسي مكثارا في التأليف، ولم يترك علما إلّا كتب فيه نصّا، وهذا دليل واضح على موسوعيته العلمية، حيث ساهم في العلوم النقلية من ناحية العقيدة والحديث، فساهمت مؤلّفاته في ملء الفراغ الذي عرف بعد سقوط الموحّدين. وقد تحدّث فيها عن ظاهرة التقليد، وتناول فيها أهمّ العقائد. أمّا عن التفسير ومن خلال شرحه وتحليله لنصوص القرآن فنجده تقريبا تمكّن من تفسيرها .
- ساهمت الرحلات التي قام بها العلّامة السنوسي إلى الحواضر المغرب الإسلامي خاصّة فرصة ثمينة للاتّصال المباشر بشيوخه ومحاورتهم في بعض المسائل التي نبغ فيها .
- يعتبر الإمام محمد بن يوسف السنوسي التلمساني من شخصيات العلماء البارزة في المغرب الأوسط خاصّة في حاضرة تلمسان .
- كان للإمام السنوسي دور كبير من خلال منهجه في شرح الأحاديث الشريفة، وما يتعلّق بها من قواعد الدراية والرواية.
- يمتاز الإمام السنوسي في شرحه للحديث بالتركيز والتصدي لمناقشة أراء العلماء وأقوالهم.
- اهتمامه بالصحيحين من خلال حرصه على الأخذ من أفواه شيوخه وسماعهم.
- من أعلام الحديث في حاضرة تلمسان الإمام محمّد بن مرزوق الحفيد الذي تعلّم وعلّم بها، وألّف في فنون شتّى حتّى ذاع صيته في الأمصار، وتناقلت أخباره الركبان.
- سمحت له شدّة حرصه على وقته، وحسن تنظيمه له على القيام بأعمال علمية كثيرة وجليلة في خدمة علم الحديث.
- كان لابن مرزوق الحفيد اجتهاد في شرح صحيح البخاري من خلال مقدّمة كتابه، حيث تكلّم عن الجمع بين علمي السنة والكتاب وأقوال الأئمّة.

- من مظاهر اعتنائه لعلم الحديث أن برّر سبب التكرار والاختصار والتعليق في أحكام الحديث.
- دلّ منهجه في تحليل النصوص على رسوخه في هذا العلم، ولا أدلّ على ذلك من تجزئته إلى أبواب، وشروعه في شرح كلّ باب مع الاهتمام بكلّ الجوانب العلمية التي يتفرّع إليها النصّ الحديثي.
- اعتماده على المصادر المالكية وتأكيده على رسوخ هذه المدرسة في علوم الحديث، بناء على نهج صاحب المذهب في تأليفه للموطّإ..

الملاحق

الملحق رقم (01): سلاطين بني زيان

ملحق

سلاطين بني زيان

(633-962هـ/ 1235-1554)

1 - أبو يحي يغمراسن بن زيان: 633-681هـ/ 1235-1282م

2-أبو سعيد عثمان الأول بن يغمراسن: 681-703هـ/ 1282-1303م

3- أبو زيان محمد بن عثمان الأول: 703-707هـ/ 1303-1307م

4- أبو حمو موسى بن عثمان الأول: 707-718هـ/ 1307-1318م

5-أبوتاشفين الأول عبد الرحمن بن أبي حمو الأول: 718-737هـ/ 1318-1337م

6- أبو سعيد عثمان الثاني: 749-753هـ/ 1348-1352م

7-أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف: 760-791هـ/ 1359-1389م

8-أبو تاشفين الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني: 791-795هـ/ 1389-1392م

9- أبو ثابت يوسف بن أبي تاشفين الثاني: 795-796هـ/ 1392-1393م

10- أبو الحجاج يوسف بن أبي حمو الثاني: 796-797هـ/ 1393-1394م

11- أبو زيان الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني: 797-801هـ/ 1394-1399م

12-أبو محمد عبد الله الأول بن أبي حمو الثاني: 801-804هـ/ 1399-1402م

13- أبو عبد الله محمد الأول المعروف بابن خولة: 804- 813 هـ/ 1402-1412م

14-عبد الرحمن الثالث: 813-814 هـ/ 1411-1411م

15- السعيد بن أبي حمو الثاني: 814-814هـ/ 1412-1412م

16- أبو مالك عبد الواحد بن حمو الثاني (المرة الأولى): 814-827 هـ/ 1412-1424م

17- أبو عبد الله محمد الثاني المعروف بابن الحمراء (المرة الأولى): 827-831 هـ/ 1424-1428م

18- أبو مالك عبد الواحد (المرة الثانية): 831-833هـ/ 1428-1430م

19-أبو عبد الله محمد الثاني (المرة الثانية) 833-834هـ/ 1430-1431م

20- أبو العباس أحمد العاقل بن أبي حمو الثاني: 834-866هـ/ 1431-1462م

21- أبو عبد الله محمد الثالث المتوكل على الله: 866-873هـ/ 1462-1468م

22- أبو عبد الله محمد الرابع الثابتي: 873-910هـ/ 1468-1505م

23-أبو عبد الله محمد الخامس بن محمد الثابتي: 910-922هـ/ 1505-1516م

24-أبو حمو الثالث بن محمد الثابتي (المرة الأولى): 922-923هـ/ 1516-1517م

25- أبو زيان أحمد الثالث: 923-924هـ/ 1520-1521م

26- أبو حمو الثالث محمد الثابتي (المرة الثانية) 924-934هـ/ 1521-1528م

27-عبد الله بن أبي حمو الثالث بن محمد الثابتي: 934-947هـ/ 1528-1540م

28-أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني: 947- 949هـ/ 1540-1542م

29- أبو عبد الله محمد بن أبي حمو: 949-949 هـ/ 1542-1542م

30-أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني (المرة الثانية): 949-957 هـ/ 1542-1550م

31- الحسن بن عبد الله الثاني الزياني: 957-962هـ/ 1550-1554م

عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، ج2، ص ص 500-501

الملحق رقم (02): محراب الجامع الأعظم بتلمسان الزيانية

نسرين عامر يحي، أسماء بوشارب: الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العهد الأوسط بين القرنين 2ه- 09ه/ 8 م- 15م (دراسة مقارنة)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة، 2014-2015، ص142.

الملحق رقم (03): مأدنة مسجد سيدي السنوسي

الحاج محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان ، ص 60.

الملحق رقم (04): مسجد الشيخ سنوسي

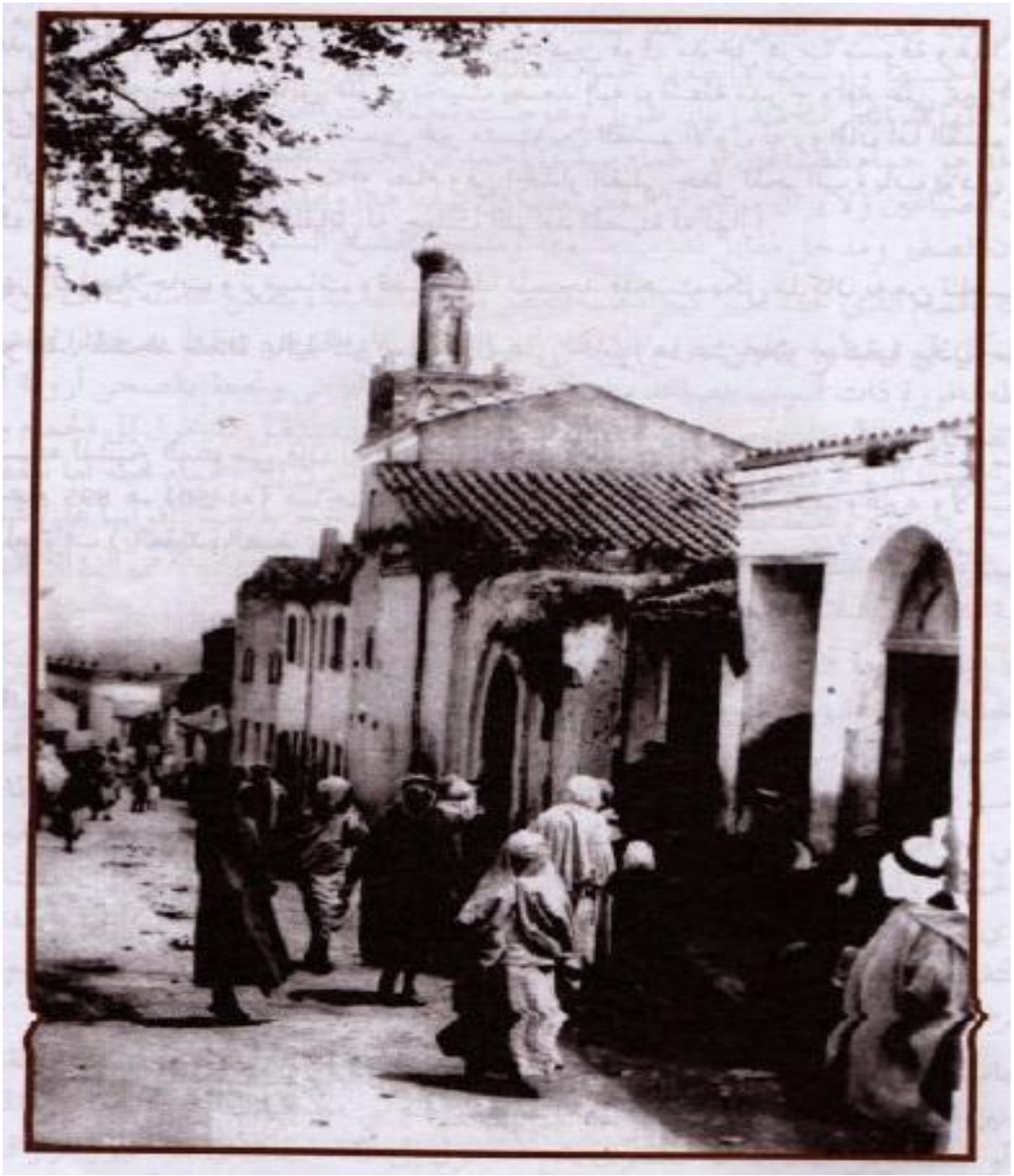

الحاج محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق ، ص 215.

الملحق رقم (05): ضريح سيدي محمد بن يوسف السنوسي

الحاج محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق ، ص 168

الملحق رقم (06): شجرة نسب المرازقة

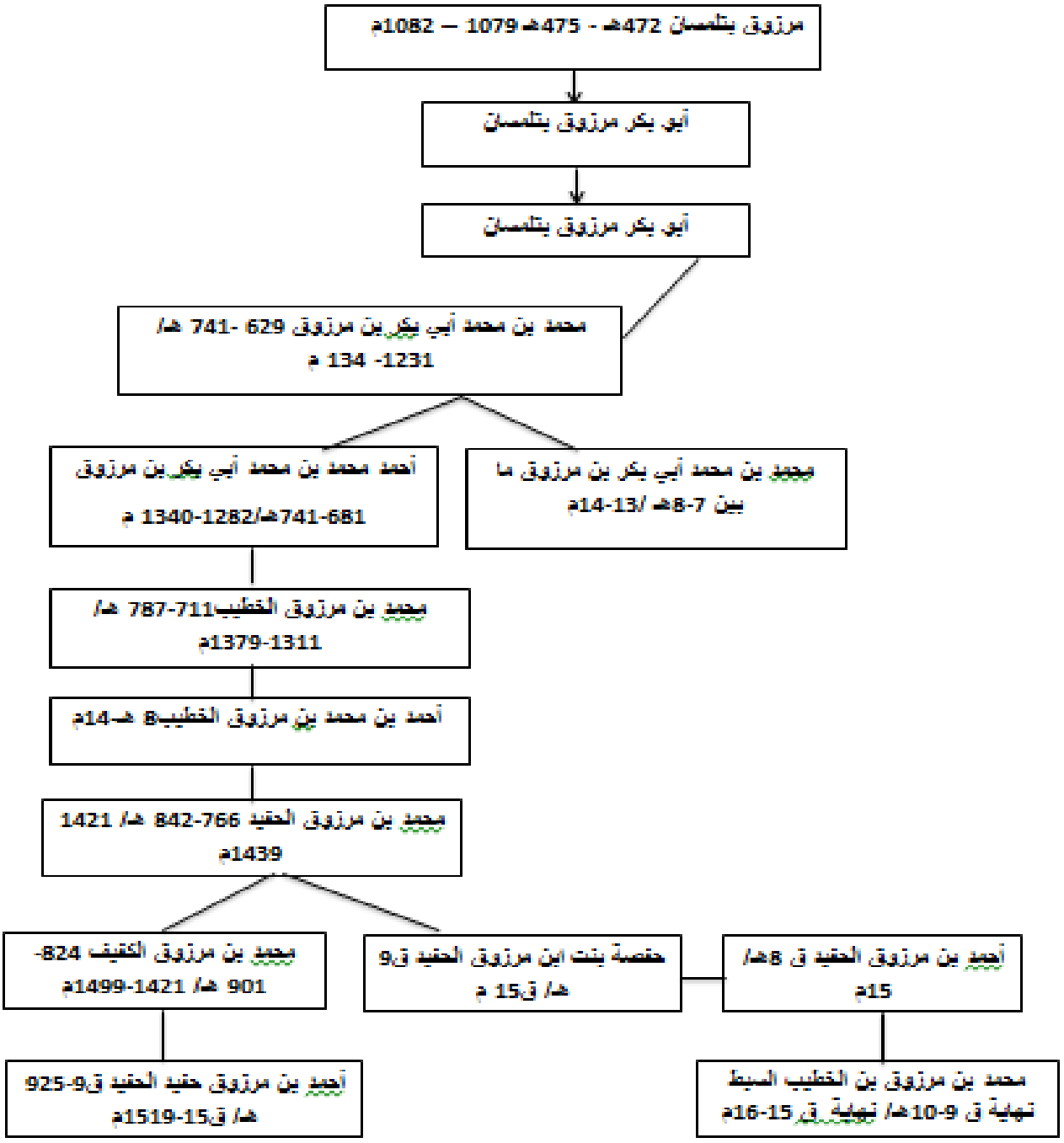

نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7-10ه/ 13-16م، إشراف الأستاذ: محمد بن معمر، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2010م، ص293.

الملحق رقم (07): شرح العلامة ابن مرزوق على صحيح البخاري

ابن مرزوق التلمسان: المتجر الربيح، المصدر السابق، ج1، ص1.

الفهارس

فهرس الأيات:

الآية	السورة	رقم الآية
"إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر"	سورة التوبة	الآية 9.
"ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا	سورة الحج	الآية 38
"وانتم عاكفون في المساجد"	سورة البقرة	الآية 186.
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احد.	سورة الجن	الآية 18.

فهرس أحاديث:

الحديث	الصفحة
«إنما الأعمال بالنيات، وان لكل امرئ ما نوى».	10
«اخبروه أن الله يحبه».	10
«كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر بالآخرة»	
«افطر الحاجم والمحجوم »	12
«من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه».	13
«صلوا كما رأيتموني أصلي».	10
«خذوا عنى مناسككم».	10

فهرس الأعلام:

العلم	رقم الصفحة
ابن خلدون	15.28
يغمراسن بن زيان	15.19
ابو اسحاق التنسي	15.20.24
ابو سعيد عثمان	16.20
عبد الله بن حسن	16
ابو حمو موسى الأول	16.19.20
ابو زيد .ابو موسى	16
ابي تاشفين الأول	16
المشدالي البيجائي	16.17
ابو حمو موسى الثاني	17.20.59
ابراهيم المصمودي	17
ابو عبد الله الشريف التلمساني	17.25.59
ابن مرزوق الحفيد	22.24.26.28.42.5 4.74.66.44
ابوعبد الله المغيلي	23.32
ابو عبد الله المقري	25.23.27

محمد بن يوسف السنوسي	40..24.34
ابو سعيد عثمان الأول	19
الإمام البخاري	.67
التنسي	60
ابن مرزوق الخطيب	60
الثعالبي	64.38.23
سعيد العقباني	22.26.27.28
ابو العباس الملقب بالعاقل	19.22
علي بن ابي طالب	35
احمد الحباك	39

فهرس الأماكن:

المكان	الصفحة
الدولة الزيانية	15.17.19.31.40.60
المغرب الأوسط	15.40.21
تلمسان	15.16.17.19.20.21.32. 38.39.54.74
افريقية	15.29

تنس	15
المغرب	29
الجزائر	29.39
القيروان	30
الفاس	30
بجاية	32
تونس	32
المسيلة	32
وهران	39

فهرس القبائل:

القبيلة	الصفحة
بني ملاح	17
بني عبد الواد	17
بني مرين	17
بني غبرين	32

فهرس المذاهب:

المذهب	الصفحة
المالكي	70

البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا

أولاً: المصادر:

المصادر العليا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

:المخطوطات

1- التلمساني ابن المرزوق: **المتجر الربيح والمسعى الرجيح في شرح الجامع الصحيح ؛المكتبة الوطنية الجزائرية**

2- .محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ؛دار الكتب العلمية ؛ جزء 1؛ ط1؛بيروت ؛ لبنان ؛2003م.

:المصادر

1. ابن الأكفاني محمد بن ابراهيم الأنصاري، **إرشاد القاصد إلى أنسى المقاصد في أنواع العلوم** ، تح عبد المنعم محمد عمر ، مراجعة أحمد حلمي عبد الرحمن دار الفكر العربي ، القاهرة (د.ت)،
2. ابن القاضي ابي العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت 960ه-1025م)، **ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال** ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ، المكتبة العتيقة ، دار التراث ، ط1، ج1، تونس ، القاهرة ، 1971م،
3. ابن خلدون عبد الرحمن: **المقدمة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، بيروت، لبنان، 2004م.
4. ابن خلدون أبي زكريا يحي: بغية الرواد ف ذكر ملوك من بني عبد الواد، تحقيق عبد الحميد، المكتبة الوطنية ، ج1، الجزائر 1980م.

5. ابن خلدون عبد الرحمن: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ج6، لبنان، 1969م.

6. ابن فرحون ابراهيم بن نور الدين: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** ، تحقيق مأمون بن محي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ج2 ، 1996م

7. ابن مرزوق ابو عبد الله محمد التلمساني :**المناقب المرزوقية** ، تح سلوى الزاهراوي ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ط1، المغرب ، 2008م ً84

8. أبو الوليد إسماعيل ابن احمر: روضة النسرين في دولة بني مرين ، المطبعة الملكية ، الرباط، 1962م،

9. الأزرق عبد الله ، **بدائع السلك في طبائع الملك** ، تح علي سامي النشار ، دار السلام ، ط1، ج1، القاهرة ، 2008م .

10. الأصفهاني أبي نعيم أحمد بن عبد الله: **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، دار الفكر ، لبنان ، جزء 10، 1996م.

11. الأنصاري محمد بن سعد ، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين ، تح: يحي بوعزيز/ منشورات onep، الجزائر ، 2002م،

12. براهامي نصر الدين: تلمسان الذاكرة، منشورات ثالة، ط2، الأبيار ، الجزائر، 2010م.

13. البغدادي اسماعيل باشا: **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون**، تصحيح محمد شرف مج1 ، دط، دار إحياء الثراث العربي ، دت

14. بومزكو أحمد: **طبقات الحضيكي، لمحمد بن أحمد الحضيكي** ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، جزء 1 ، 1775م .

15. التبريزي شمس الدين محمد الحفني: **شرح الديباج المذهب في مصطلح الحديث** ، ط، ب:مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة جمادى الأخرة ، 1350ه.

16. التبكتي أحمد بابا: **الألي السندسية في الفضائل السنوسية:** تح؛براهم محمود ؛مختصر كتاب المواهب القدسيه في المناقب السنوسية ؛ تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ؛2011م؛.

17. التلمساني أبو عبد الله الشريف: **مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الأصول** ، د.ت: محمد علي فركوس ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، الجزائر ، 1998م

18. التلمساني محمد بن مريم: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، منشورات السهل، الجزائر، 2009.

19. التنبكتي أحمد بابا: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** ، تح ، عبد الحميد عبد الله الهرامة ، منشورات دار الكاتب ، ط2 ، طرابلس.

20. التنسي:أبو عبد الله محمد بن عبد الله: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تحقيق ، حمود أغا بوعياد ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2011.

21. الثعالبي عبد الرحمن بن محمد مخلوف: **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تح: علي محمد معوض وآخرون، دار احياء الثراث العربي، 1418م ة لتوزيع، تونس، ط2، 1985م

22. الحامدى إسماعيل بن موسى بن عثمان : **حواش على شرح الكبرى للسنوسي** ، مطبعة مصطفى السباني الحلبي وأولاده بمصر ، ط1 ، 1942م .

23. الخطيب ابن مرزوق: **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن ابي الحسن**، دراسة وتح: ماريا خيسوس بيغيرا، تق: محمودأغا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1981م،

24. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر: **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** ، تأليف أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط 1 جزء 2، 2003 م.

25. عثر نور الدين: **الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1975م.

26. عقباني أبو عبد الله (ت871ه-1467م) **تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر**، تح علي الشنوفي، bulletind d'études dreintale,l'imstitut 196 7 , Français de damas towe XIX

27. الغبريني: أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله: **عنوان الدراية فيمن عرف من المائة السابعة ببجاية** ، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1979م.

28. القلصادي علي: **رحلة القلصادي**، تح محمد ابو الأجفان، الشركة التونسي

29. المراكشي أبي محمد عبد الواحد: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح ، صلاح الدين الهواري ، مكتبة عصرية ، بيروت ، 2006م .

30. المقري التلمساني أحمد بن محمد: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تح ، أحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، جزء 7 ، 1968م .

31. المقريزي أحمد بن علي: **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة (ت845ه)**، تح: محمود الجليلي، **دار الغرب الإسلامي**، بيروت، لبنان، دط، 1423ه-2002م، ج3

32. الوزان أبو علي الحسن: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي ، ط1، ب ج2، بيروت، لبنان، 1998م.

33. الونشريسي أحمد بن يحي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب** ، أخرجه جماعة من الفقهاء ، دار الغرب الإسلامي ، ج11، بيروت، 1981م.

ثانيًا: المراجع

1. أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني: **شرح المقدمات** ، تح ، نزار حمادي ، تق ، سعيد عبد اللطيف فودة ، مكتبة المعارف ، ط1 ، 2009 م .

2. البخاري عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين وأخرون: **التوضيح الأبهر لتذكرة أبن الملقن في علم الأثر** .

3. بلعربي خالد: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان دراسة تاريخية** (633-681ه/1235-1282م)، دار الألمية ، الجزائر ، 2011م،

4. بورويبة رشيد: **جولة عبر مساجد تلمسان**، الأصالة ، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، عدد26 ، جويلية ، اوت1975 م

5. بوعياد محمود: **جوانب من الحياة الثقافية في المغرب الأوسط في القرن 9ه-/15م**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982م

6. بوقلي حسن جمال الدين: **أبن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع** ، تلمسان ، 12 جانفي ، 1997 م .

7. الجوابي محمد طاهر: **الجرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين** ، الدار العربية للكتاب ، 1997 م .

8. حاجيات عبد الحميد: **أبو حمو موسى الزياني وآثاره** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2، الجزائر

9. حاجيات عبد الحميد وأخرون: **الجزائر في التاريخ** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، وحدة الرغاية ، 1984م.

10. حاجيات عبد الحميد: **الحياة الفكرية بالجزائر في عهد بني الزيان** ، وزارة الثقافة والسياحة، 1984.

11. حساني مختار: **تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال الإقتصادية والثقافية)** منشورات الحضارة ، الجزائر، 2009، ج2،

12. الحفناوي أبي القاسم محمد: **تعريف الخلف برجال السلف** ، مطبعة فوفتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906م.

13. الحلي محمد راغب الطباخ: **علوم الحديث وشرحه القييد والأيضاح** ، مطبعة حلب ، حقوق الطبع محفوظة له ، ط1 ، 1941 م.

14. دخان عبد العزيز صغير: **الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف** ، دار كردادة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2011م .

15. الزفزاف محمد: **التعريف بالقرآن والحديث**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط4، 1984م.

16. الزهري خالد: **أم البراهين، للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط 2 ، 2009م.

17. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري 16-20**، الشركة الوطنية الجزائر ، 1981م.

18. سعيد همام عبد الرحيم: **الفكر المنهجي عند المحدثين**، سلسلة كتب الأمة، ط 1، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، بقطر، 1987م.

19. شاوش محمد رمضان: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط ج1، 2011م.

20. الشحود علي بن نايف: **الخلاصة في علم الجرح والتعديل** ، مكتبة المنارة ، غزة ، فلسطين ، ط1 ، 2008م .

21. الشفشاوني محمد بن عسكر الحسني: **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر** ، تح: محمد حجي ، مطبوعات دار المغرب لتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التراجم ، ط2، الرباط ، 1977م .

22. صالح صبحي: **علوم الحديث ومصطلحه**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2009م.

23. عبدلي لخضر: تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان(633- 962ه/ 1236-155'م)، دار الأوطان ، تلمسان، 2011م

24. عيادي سعيد: **موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي وللإسلامي** ، عاصمة الثقافة الإسلامية ، تلمسان، 2011

25. فيلالي عبد العزيز: ، **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية ، عمرانية ، إجتماعية ، ثقافية)** موفم لنشر والتوزيع ، الجزائر 2002م ، ج1

26. فيلالي عبد العزيز: **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية ، عمرانية ، إجتماعية ، ثقافية)** موفم لنشر والتوزيع ، الجزائر 2002م ج2.

27. القطان مناع: **مباحث في علوم الحديث** ، مكتبة وهبة شارع الجمهورية عابدين ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1992م.

28. الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير: **فهرس الفهارس والإثبات** ، جزء 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1982م .

29. كنون عبد الله: **ذكريات مشاهير رجال الغرب في العلم والأدب والساسة** ، تر ، محمد بن عزوز ، دار أبن حزم ، لبنان ، 2010م.

30. كواتي مسعود: **شخصيات جزائرية مواقع وآثار ونصوص** ، دار طليلة ، ط1، تلمسان، 2011م.

31. محمد الأمين أسماعيل باشا: **ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** ، دار أحياء التراث العربي ، جزء 1 ، بيرت ، لبنان .

32. محمد عادل عبد العزيز: **التربية الإسلامية في المغرب أصولها وتأثيرها الأندلسية**، الهيئة المصرية العامة ، 1987

33. محمود الطحان: **تيسير مصطلح الحديث**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 9، الرياض، 1996م.

34. مرزوقي مصطفى: **المنهج السديد في شرح كفاية المريد لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي** ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر.

35. المهدلى محمد عقيل بن على: **الإمام الغزالي وعلم الحديث**، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1418ه-1998م.

38. الحفيد ابن مرزوق: **المترع النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدليل**، تح: جيلالي عشير واخرون، مركز الإمام الثعالبي للدراسات، الجزائر، ط1، 1433ه-2012م، ج1

39. الجيلالي عبد الرحمن: **تاريخ الجزائر العام**، منشورات دار مكتبة الحياة، 1965م.

1. محمد الامين اسماعيل باشا: **ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** ؛ دار أحياء التراث العربي ؛جزء 1 ؛ بيروت ؛ لبنان.

ثالثًا: المعاجم:

1. زرق عاصم محمد ، **معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية** ، مكتبة مدبول ، دب، ط1، 2000م

2. الزركلي خير الدين: **الأعلام** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط15 ، جزء6 .

3. القاسمي الحسني عبد المنعم: **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات ألى غاية الحرب العالمية الأولى** ، دار الخليل القاسمي ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، ط1 ، 2005م .

4. كحالة عمر رضا: **معجم المؤلفين** ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، مؤسسة الرسالة ، ط1، ج4، بيروت ، 1993.

5. مدكور ابراهيم: **المعجم الفلسفي** ، الهيئة العامة لشؤون، د.ط، المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1983م

6. نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر منذ صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، لبنان، 1980.

رابعًا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

1.الأخضر عبدلي الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان 962، 633ه -1554، 1236م، عبد الحميد حاجيات ، دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2005م.

2.بوشقيف محمد:**تطور العلوم في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين 8-9ه/14-15م**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه إش: عبدلي لخضر، جامعة تلمسان، **2011**م

3.دشاش عبد الرحمن وسايح محمد: **مدرسة الحديث في قرطبة خلال القرن الخامس الهجري أبن عبد البر نموذجا** ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ ، جامعة غرداية ، 2011م.

4.شقدان بسام كامل عبد الرزاق: **تلمسان في العهد الزياني**، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2002م.

5.عامر هنية: **حياة الشيخ محمد بن يوسف السنوسي التلمساني وأثاره العلمية 895-832ه/ 1491-1428م**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط ، جامعة غرداية ، 2017م.

6.علي شفاء: **أثر جهود علماء الحديث النبوي في تلمسان على المشرق الإسلامي**، الجامعة الأردنية ، عمان .

خامسًا:مقالات والمجلات:

1. بلميهوب حفيضة: **ابن مرزوق ومنهجه في في كتابه المتجر الربيح في شرح الجامع الصحيح البخاري**، مجلة التراث، العدد 13، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجزائر .

2. بلميهوب حفيضة: **علماء المغرب وجهودهم في خدمة السنة النبوية المتجر الربيح ، ابن مرزوق نموذجا**، الجزائر

3. بوشقيف محمد: **المدرسة والتعليم المغرب الأوسط 8-9ه/14-15م**، دورية كان التاريخية، د.ب.ن، ربيع الأول1436ه- مارس 2011م.

4. جمال الدين بوقلي حسني: **كتاب المواهب ومخالفات الملالي لشيخه بن يوسف السنوسي التلمساني**، مجلة افكار وافاق ع 3 (جانفي –جوان 2012) جامعة ابي بكر تلمسان الجزائر.

5. جمال الدين بوقلي حسيني: المواهب **ومخالفات الملالي لشيخه بن يوسف السنوسي التلمساني**، مجلة أفكار وأفاق، ع3(جانفي ، جوان2012)، جامعة ابي بكر التلمساني الجزائر.

6. مؤلف مجهول: **تاريخ تلمسان وحضارتها**، الأصالة . العدد 26، 1975

سادسًا: المراجع باللغة الأجنبية:

BOUZIMA Fatima zohra: **Tlemcen capital musulmane siècle, Dor du Maghreb**, général paliMen, Alger, 2011.

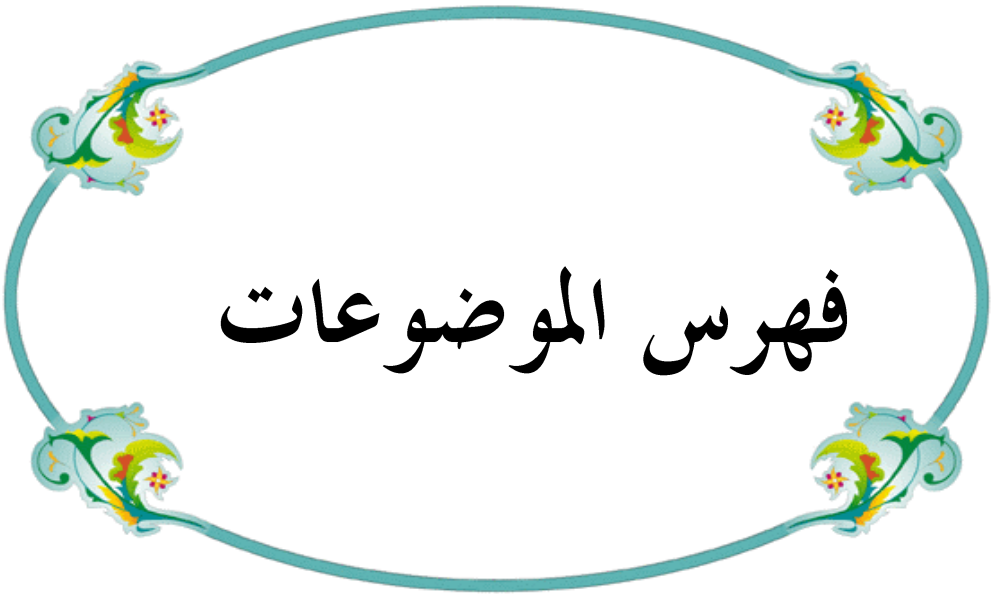

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

الإهداء

كلمة شكر

قائمة المختصرات

مقدمة: 2

الفصل التمهيدي:: لمحة عن الحديث الشريف

الفصل الأول: الحياة العلمية لحاضرة تلمسان في العصر الزياني

المبحث الأول: الحركة الفكرية بتلمسان.....15

1- عناية بني زيان بالعلم والعلماء:.....15

2- المؤسسات التعليمية 18

3-العلوم النقلية والعقلية 22

المبحث الثاني :دار الحديث بتلمسان في عهد الزيانيين 29

1-دار الحديث بتلمسان.....29

2-النهضة العلمية الحديثة بتلمسان وعواملها 30

3- أبرز أعلام المحدثين بتلمسان:.....31

الفصل الثاني: الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي

المبحث الأول: حياة محمد بن يوسف السنوسي 34

1- مولده ونشأته: 34

2- شيوخ الإمام السنوسي: 35

3- رحلاته العلمية: 38

4-عصره الثقافي: 39

المبحث الثاني: أثاره ومكانته العلمية 41
1- تلاميذه: 41
2- مؤلفاته: 44
3-مناقبته وثناء العلماء عليه: 47
4- مكانته العلمية: 47
5- وفاته: 48
المبحث الثالث: جهوده في خدمة الحديث الشريف 49
1- اهتمامه بالصحيحين 49
2- منهج الإمام السنوسي في شرح الحديث من خلال كتاب مكمل الإكمال 50

الفصل الثالث: الإمام محمد بن مرزوق الحفيد

المبحث الأول: حياة ابن مرزوق الحفيد 54
1- مولده ونشأته 54
2- رحلاته 54
3- شيوخه: 56
4- عصره الثقافي 58
المبحث الثاني: أثاره ومكانته العلمية 60
1- تلاميذه ومؤلفاته 60
2- مكانة ابن مرزوق العلمية وثناء العلماء عليه: 63
3-وفاته: 64
المبحث الثالث :جهوده في خدمة الحديث الشريف 65
1- منهجه في شرح الجامع الصحيح للبخاري: 65

-2- مواردہ وأثرہ: 71
خاتمة 75
الملاحق 78
البيبليوغرافيا 95
فهرس الموضوعات 97
الملخص

الملخص:

لقد كان للمغرب الأوسط في دهرها صفحات مشرقة، حمل أبناؤها لواء العلم قديما وحديثا وظهور متميز في عديد المجالات تستحق الإشادة والتنويه، ولا سيما ما تعلق بالعلوم الشرعية، وإن المتأمل في حاضرة تلمسان يجدها قد أنجبت خلال القرن 8-9ه/14-15م، ثلة من العلماء الذين كانوا زينة لها وتاجا لبلاد المغرب الاسلامي كله، حيث ساهمو بشكل فعال في خدمة ديننا الحنيف، بتعليم الناس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والعلوم المساعدة على فهمهما، ومن أعلام هاته الحاضرة المحروسة نذكر الإمام محمد بن يوسف السنوسي الذي كان من أبناء هذا البلد، برا دينه فخدمه، وبرا وطنه فشرفه بين البلدان، وبرا العلم فعاش عالما ينشر العلم ويربي النفوس، ونذكر كذلك الامام محمد بن مرزوق الحفيد دفين تلمسان، الذي تعلم بها وعلم وألف في فنون شتى حتى ذاع صيته في الأمصار وتناقلت أخباره الركبان.

Résumé

Il avait pour le moyen Maghreb des pages lumineuses, ses fils portaient la bannière de la science anciennement et récemment et il avait une grande émergence dans plusieurs domaines qui mérite la louange et surtout ce qui est attaché à la science islamique. Qui médite Télémcen il trouve qu'elle a donné naissance plusieurs scientifiques dans le 8-9H/14-15 siècle étaient des couronnes pour elle et pour le Maghreb en générale dont ils participent au service du notre religion d'une façon remarquable par l'enseignement des gens le Coran et la Sunna et les sciences assistances.

Parmi les célèbres scientifiques de Télémcen on aborde L'Imam MOHAMMED BEN YOUCEF EL SONOUSSI qui a obéi à sa religion et sa patrie et les a servi. Aussi il y a L'Imam MOHAMMED BEN MARZOUG ELHAFID devin Télémcen où il a appris la science et enseigné et écris dans plusieurs arts devenu après célèbre et ses nouvelles sont apportés au monde